الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر الهوية والمواطنة في كتاب نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطلبة:
- ✓ شيماء علاق
- ✓ صبرين كرشو
- ✓ عائشة قاسمية
- ✓ منار بادي

إشراف الدكتور:
* د. سمية صالحي

السنة الجـامعية: 2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل،

وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير، والشكر لله أولا وأخيرا .

ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ونتقدّم بالشكر الجزيل

للأستاذة المشرفة الدكتورة: سمية صالحي

على توجيهها القيم لنا والتي خصصت لنا وقتها فكانت خير سند لنا

كما لا يفوتنا توجيه أسمى عبارات الامتنان إلى كل أساتذة الكلية، وكل من ساعدنا

ولو بكلمة طيبة وأمد لنا يد العون حتى أنجزنا هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

لقد مارست الإدارة الاستعمارية وقت الاحتلال الفرنسي العديد من السياسات التي أدت إلى طمس الهوية الوطنية مما ادى إلى ظهور مجموعة مثقفة وقفت ضد هذه الممارسات، وذلك من خلال ترسيخ الجزائريين في محيطهم العربي والإسلامي من خلال كتاباتهم ، حيث وقع اختيارنا على كتاب نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو والذي سنقوم بتبيان مظاهر الهوية والمواطنة من خلاله، والسبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو مدى صدى تأثير ادبا رضا حوحو في الشعب الجزائري، وقد جاء عنوان بحثنا موسوما ب : مظاهر الهوية والمواطنة في كتاب نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو، فالهدف من هذا البحث هو :

- استخراج مظاهر الهوية والمواطنة في كتاب نماذج بشرية
- التأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية من خلال هذا الكتاب

ومنه نطرح الاشكال الاتي :

- ما مفهوم الهوية والمواطنة ؟
- وكيف تجلت مظاهر الهوية والمواطنة في قصص الشيخ رزوق وعائشة والتكبير و أخيرا التلميذ؟

وللإجابة على هذه الاشكالات قسمنا بحثنا إلى فصلين اعتمدنا فيها على التنظير والتطبيق معا تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة تحوي على أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث ، وهي كالآتي :

الفصل الأول : وقد عنوناه في تحديد المصطلحات حيث تناولنا فيه مفهوم الهوية والمواطنة والهوية في الاستعمار و تعريف احمد رضا حوحو.

أما الفصل الثاني : جاء بعنوان بتحديد مظاهر الهوية والمواطنة في بعض القصص حيث تطرقنا فيه إلى تحليل بعض من قصص كتاب نماذج بشرية ، فلقد تناولنا في الأول قصة الشيخ رزوق ، ثم قصة عائشة تم قصة السكير قم قصة أما في الاخير فقمنا بتحليل قصة التلميذ.

وبعدها أنهينا بحثنا بخاتمة تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تعتمد على المنهج السيميائي في تحليل هذه القصص، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة المصادر والمراجع والتي أهمها :

- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان ، الفرنسي نشأنه وتطوره، قضاياه.
- على محمد الصلابي ، المواطنة والوطن في الدولة الحديثة المسلمة.
- أحمد دوغان، الادب الجزائري الحديث ، .

ولا يمكن لأي بحث مهما بلغت درجته العلمية أن يكون بمنأى عن صعوبات تعترض طريقة في إنجاز بحثه ، لذلك ينبغي أن نشير إلى صعوباتك هذا البحث، حيث أنه ليس من السهل كتابة بحث في مقام الأديب الجزائري "أحمد رضا حوحو " خاصة إذا تعلق الامر بدراسة عمل من أعماله الأدبية ، بالإضافة الى صعوبة تبيان مظاهر الهوية والمواطنة من خلال كتاب بنماذج بشرية .

- وبفضل من الله تمكنا من إنجاز هذه المذكرة التي أعانتنا على اكمالها أستاذتنا الفاضلة المشرفة سمية صالحي.

لما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات وتصحيحات ، فجزاها الله خير الجزاء.

الفصل الأول:

تحديد المصطلحات

تمهيد:

الهوية والمواطنة هما مفهومان أساسيان في فهم العلاقة بين الفرد والمجتمع يعكس مفهوم الهوية ارتباطه الفردية و حقوقه وواجباته تجاهه بشكل مفهوم بين جزئا لا يتجزأ من فهم الذات والانتماء للمجتمع

أولا: مفهوم الهوية

لقد كل مفهوم الهوية محور اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة، إذ نجد تشير إلى عدة معاني ومفاهيم، حيث اختلف الفلاسفة في تعريف مصطلح الهوية إذ تعرف في:

لغة:

الهوية مشتقة من فعل هوى، هوة، وقيل: الهوية بئر بعيد المهواة[1].

والهوية مصدر صناعي من كلمة هو هو، الدالة على أنه الشيء هو، وليس غيره أو بأنه هو هو، ثم يصدر شيئا آخر، وهو الذات الثابتة من خلال تغيير أحواله مقل: هوية الأنا.[2]

اصطلاحا:

إذا بحثنا في دلالة الهوية في اللسان الفرنسي، عبر معجم لالاند، فلإنها تدل على الخصيصة أو السمة الثابتة في الذات، أي علامة ما هو متماه، أو هي ميزة فرد أو كائن يستطيع من هذا الوجه مثاله بفرد يقال عنه أنه متماه، أو أنه في مختلف فترات وجوده ""هوية الأنا".[3]

كما يعرفها صليبا في معجمه الفلسفي

---

[1]. اين منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، ص 374.

[2]. محمد يعقوبي، معجم الفلسفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008، ص 174.

[3]. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد (ج2)، عويدات للنشر، بيروت، دط، 2010، ص 607.

في الفرنسية Identité

في الإنكليزية Identity

في اللاتينية Identitas

اسم الهوية ليس عربيا في أصله، وانما اضطر إليه بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط، تعني الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف هو في قولهم: زيد هو حيوان أو إنسنا" واسم الهوية مرادف لاسم الوحوة والوجود، ولكن اسم "الهوية التي تدل على ذات الشيء غير اسم الهوية التي تدل على الصادق، وكذلك اسم الموجود الذي يدل على ذات الشيء هو غير الموجود"[1].

ثانيا: مفهوم المواطنة

1-المواطنة والوطن في اللغة:

جاءت المواطنة من واطنه على الأمر مواطنة، وواطن القوم: عاش معهم في وطن واحد، وفعل واطن بمعنى شارك في المكان مولدا وإقامة، لأن الفعل على وزن «فاعل».[2]

والمواطنة تعني: المنزل تقيم به، وهو موطن الانسان ومحله. والجمع اوطان، ومواطن مكة: مواقفها، ومن ذلك: وطن المكان، وأوطن: اتخذه وطنا " يقال: اوطن فلان أرض كذا وكذا، أي: اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه".[3]

وهناك تعريف آخر للمواطنة حيث ان المواطنة مصدر رباعي مشتق من فعل وطن على الأم، وأضمر ان يفعله معه، ومن مرادفاتها: وطن – يطن بالمكان: أقام فيه، ووطن نفسه

[1]. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص ص 529. 530.

[2]. د-علي محمد الصلابي، المواطنة والوطن في الدولة الحديثة المسلمة، بدون دار نشر، 1435هـ-2014م، ص14

[3]. ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (ط4، بيروت: أرصادر للطباعة والنشر، 2004)، ص 239.

على الأمر: هيأها بفعله وحملها عليه، استوطن البلد: اتخذه وطنا، توطنت نفسه على كذا: حملت عليه.

وقد جاء أيضا في معجم ابن منظور أن : المواطنة في اللغة العربية منسوبة الى الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الانسان والجمع أوطان ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطنا، واوطن فلان ارض كذا، اتخذها محلا ومسكنا"[1].

والمواطنة مشتقة من الكلمة اللاتينية (CIVITAS) وهي تعني مجموع المواطنين الذين يكونون المدينة.[2]

وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح "citizenship" ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من اجل إيجاد المواطن الصالح good citizen.[3] حيث تم استخدام المصطلحين "المواطن والمواطنة" لأول مرة في القرن الثامن قبل الميلاد في أثينا، حيث كان المواطن عضو دائما في منظمة المدينة، والمواطن "كلمة تستمد دلالتها مباشرة من الكلمة المدينة، التي تعتب بدورها على "وحدة المكان الذي يصنعها وحدة المدينة والمواطنين هم الذين يشتركون في مدينتهم الفريدة".[4]

ولقد استعمل الاغريق لفظ citizen والتي تعني المدني، او أحد سكان المدن او المواطن الفرد المشارك، منه أن قال ارسطو" إن الانسان يحتاج الى غيره من البشر، لكي

---

[1]. Dictionnerre de pedagagie (paris :Bardas. 200) .P380.

[2]. Dictionnairre des motions, encyclopdia umiver salis, frame s.A ,2005 ,p176.

[3]. Victeur karwera, la transposition didactique du comcept de ocyoyennete à travers de pratiques d'enseignement de l'histoire au secondaire, thése doctorat, université du quépec A' chicoutimi en association avec université du quépec A' montréal, 2012.p 29.

[4].

يبلغ التعاون معهم غايته العملية في الحياة، وهك>ا فرضت الطبيعة على الانسان ان يكون مدنيا بالطبع"[1].

إن المواطن يعتبر الفرد الكامل العضوية في الدولة فهو يتمتع بالحقوق والامتيازات في اطار المجتمع التي يكلفها النظام ويترتب عليه واجبات مثله مثل مجتمعه التي يفرضها النظام على المجتمع.

2-مفهوم المواطنة في الاصطلاح:

إن المواطنة هي حلالات قانونية وسياسية واجتماعية تجمع به الفرد والدولة وتحدد حقوقه وواجباته اتجاهها. يمكن تعريف المواطنة على النحو التالي:

عندما يعرف ان موضوع المواطنة قد شغل الحكم السياسي الغربي ما يقارب الخمسة والعرشين قرنا، يبدو لنا مستغربا الا نجد حد اليوم تعريفا موحدا وثابتا يستطيع ان يشمل على جميع العناصر التكوينية الكاملة، ولكن هذا الوضع بدل على خاصة جوهرية،... وهي أن المواطنة ليست مقولة عقلية مجردة ولا هي واقعة جامدة،... إنها فعل إنساني مستمر البحث عن حقيقته في مسار تحقيقه الوجودي بصورة دائمة التجدد"[2].

ثالثا: الهوية خلال الاستعمار

الهوية كالفكرة الحركة الوطنية جمعية العلماء المسلمين نموذجا ان الشعب الجزائري ومنذ الرعب والخوف من الاحتلال الفرنسي رفع اللواء المقاومة ضد كل ما يسلمه بالهوية الوطنية والشخصية العربية الإسلامية بفضل الرجال آمنوا بأن الهوية حية تأخذ ولا تعطى، رجال لم تشغلهم قسوة العطش والجوع عن المقاومة وجهاد بالمال والسلاح والقلم.

---

[1]. عطية بن حامد بن دياب المالكي. "دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى،1429-1430هـ، ص15.

[2]. أدونيس العكرة، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية، (ط1، بيروت، دار الطليعة)، ص 23.

استمد جهاد القلم، وتربية الروحية وتوعية السياسية وفكرية عن طريق الأحزاب السياسية، والجمعيات الإصلاحية ودعوة الشباب الجزائري إلى تصدى كل ما يلمس بالهوية، وذلك ينادي شيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين مخاطبا اليهم ببعض قصائد الشعرية التي تدعوا إلى التمسك بالهوية الوطنية وثوابت الامة الجزائرية مثل قضية شعب الجزائر المسلم.[1]

قضاء على تراث الثقافي العربي الإسلامي نظرا لدور التراث في حفاظ على الهوية الوطنية، ومساهمته في ربط الشعب الجزائري بتاريخه وحضارته،

فقد استمرت السلطات الفرنسية ضد السياسة ومخططات هادفه إلى قضاء، عليه سواء بالنسبة لمراكز الثقافية، أو تراث الموجود فيها فحاول المستعمر الفرنسي القضاء على مراكز الثقافية العربية وحضارة الاسلامية المتمثلة، في مدارس وجمعيات، جوامع وزوايا التي كانت قائمة قبل الاحتلال، فتعامل البعض منها التحويل من مؤسسات عربية إلى معاهد الثقافة الفرنسية والبعض الاخر تم تسليمه إلى منظمات وجمعيات البشرية التي اتخذته كمراكز لنشاطها في القضاء على العقيدة الإسلامية، أما باقي المراكز فقد هدم بدعوى اعادة تخطيط المدن الجزائرية.[2] ومن الأمثلة التي توضح أسلوب الدمار الذي تسبب فيه الاستعمار في مختلف المدن الجزائرية.

تحطيم ركائز الثقافية العربية الجزائرية اعتمدت السلطات الاستعمارية في تحطيم الأسس الثقافية الجزائرية على مسح آثار التراثي الذي يربط المجتمع الجزائري بتاريخه وانتمائه، ومن جهة أخرى حاربت لغة قوميه ومنعته من تلقي تعليمه العربي الاسلامي وما يأتي ذكر لهذه الجهود التي بذلتها فرنسا في سبيل تحقيق التغير الثقافي في الجزائر.

[1]. رضوان إشكالية مفهوم هوية جزائرية عند جزائر مؤتمر وطن نوفمبر 2018 جامعة الوادي ص 67 – 68.

[2]. تركي 1981 ص 95.

تشويه تاريخ وجغرافية اتبع المفكرين والسياسية الفرنسية نفس الأسلوب في إنشاء الثقافة مغايرة في الجزائر المستعمرة، وكانت التاريخ والجغرافيا الجزائر أهم المحطات التي توقفوا عندها، فكانت لها نصيب من المشروع الثقافي المقصود وتنفيذه باعتبارها تمثل أهم المقومات الهوية التي سعى الاستعمار منذ البداية التي تحولها وتغيرها، لهذا الوجه المفكري الاحتلال ضربات إلى تاريخ الجزائري، وعملوا على إيجاد تفسيرات وأحكام متغير عنه، بمختلف أحداثه من العصور القديمة إلى الفترات الاسلامية وقد كانت هذه الأحكام تتناثر مع المقومات الإسلامية الجزائرية.[1] وتسطير هويتهم الحضارية، وحاولوا اقناعهم بأن بلادهم لم تتمتع في تاريخها الطويل.

وقد سهرت السلطات الفرنسية كل الإمكانات السياسية والثقافية لتسليط الضوء على التاريخ الروماني في إفريقيا وربطه ثقافيا بفرنسا فالمؤرخون الفرنسيون من خلال هذه الدراسات التاريخية تعرضوا إلى كل الموضوعات تقريبا ما عدا المجتمع الجزائري، وتعاملوا مع أفراده من منطقه لسيطرة والقوة، وتصوير الواقع التاريخي القديم بصورة تتماثل مع مصالح الاستعمار وانتهجت عمليه تثقيف فرنسا لاستعماري في الجزائر فسيطرت على جزائري ثقافة مغايرة لثقافتهم الأصلية[2].

اشكالية الهوية عند فرحات عباس. إن أول مفهوم يواجهنا عند التطرق لقضيه الهوية كونها تمثل الاختلاف عن الآخر ببرز في خطاب فرحات عباس الشاب الذي نجده يطالب "بأحداث اصلاحات اجتماعية في إطار النظام الاستعماري تحت السيادة الحكومة الفرنسية، بحيث تسمح تلك الاصلاحات بالحصول على كامل حقوق العضوية في المجتمع الفرنسي كما هو الحال بالنسبة إلى المواطنين المقيمين في هنا يرتفع الاختلاف بين الأنا والآخر ليتحول إلى تماثل فتعدم بذلك الجزائر الهوية. لكن هذه العدمية قد تكون عاملا مساعدا على

[1]. مسعودي 2017 ص 20

[2]. رابح تركي 1984 تعليم قومي وشخصيه الجزائريه الجزائر شرعيه الوطنيه 1914 – 1880رسالة دكتوراه غ م جامعة جيلاني ليابس سيدي بلعباس.

توحدنا وتكاتلنا، إن دعوة فرحات عباس إلى الادماج والمساواة دواته إلى تغيب الهوية العربية خاصه عندما قال "إن الجزائر الفرنسية ونحن فرنسيون الذي تقوم عليه الهوية، والدعوة إلى الادماج قد غيب الأنا وأكد على استحضار والحضور الآخر وهذا يحل بالمبدأ الثاني من المميزات الهوية الشعور بالانتماء إلى الدين الواحد الذي يمثل مرجعية المرجعيات ومن خصائصها كذلك الشعور بالانتماء إلى دوله أو أمه أو إلى الثقافة الأصلية ثم أن هذا يخفي وراءه أن الجزائر لم تكن أمه ولم تنعم أبدا بالسيادة وإنما كانت مسرحا لنهب الأجنبي الدخيل جملة من الأبعاد الخطيرة على مستقبل الجزائر.

وفرضية أن العرب المسلمين كانوا مجرد دخلا مستعمرين لا فاتحين عن باقي الوافدين إلى أرض الجزائر عبر التاريخ، نيل حقوق لا تشكل خطرا على الوضع القائم كما فرضته الإرادة الاستعمارية ذلك أنها تبرز إمكانية العيش المشترك تحت الراية فرنسا الأم مهما كانت الاختلافات في القيم ويظهر من خطاب فرحات عباس الشاب كان في المطالبة بمساواة الجزائريين بالفرنسيين في الحقوق، أي امتلاك حق المواطنة، ولا تهمه هويه الايديولوجية الفرنسية الداعية إلى ترغيب المجتمع الجزائري[1].

أما في خطاب الاصطلاحي ان الهوية بالشكل الذي استقبل به تيار الاندماجي وعلى رأسه فرحات عباس هيج الطرف المقابل، نتيجة الشعور بالاغتراب، فكانت الردود عنيفة ومباشرة، قوية للخروج من هذه الحالة المأسوية التي أوجدها المشروع الاستعماري ومن يمثل الطرف الآخر أنصار القومية العربية والإسلامية ممثلا في "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجال الطق وتؤيده سياسيا حركة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، وحركة أحباب البيان والحرية، وحركة انتصار حريات الديمقراطية وجبهة تحرير الوطني 1954، وأن

[1]. زواوي موفق: إشكالية الهوية الوطنية في تاريخ الجزائر بين خطاب فرعات عباس،

الفرد الجزائري لم يعد يستطيع تعريف نفسه لا ضمن الإطار الفرنسي لأنه يضل غير مقبول لا يستحق حتى تعريفه كمواطن بالحصول على الجنسية أو الاعتراف بهوية الوطنية[1].

رابعا: تعريف أحمد رضا حوحو: (مولده وأهم أعماله)

مولده ونشأته:

عندما نتحدث عن فن من فنون الأدب وهو فن القصة القصيرة في الجزائر فيكون واجب أن نذكر الكاتب والأديب والناقد والمسرحي والرجل الصحافي الجزائري أحمد رضا حوحو، فهو يعد من رواد القصة القصيرة في الجزائر، فلقد بنى لنا أساسيات وركائز القصة، " وهو أول أصحاب الكلمة الشجاعة في وقت تغتال فيه الحروف لأنها تدعو ثورة شعب، وقد عرف بجرأته في الرأي وصراحته في النقد، وموقفه من الاستعمار، ودعوته الشعب الجزائري إلى التمسك بشخصيته الوطنية في الزمن الذي يعمل فيه المستعمر الفرنسي جاهدا على فرض اللغة الفرنسية في الساحة الجزائرية".[2]

ولد أحمد رضا حوحو سنة 1911 في الجنوب الجزائري ولاية بسكرة في سيدي عقبة بالضبط مثوى الصحابي عقبة بن نافع، بمنطقة الزاب، حيث نشأ في وسط عائلة مثقفة ميسورة الحال هذا ما سعده في تلقي تعليمه الابتدائي، وبعد ذلك انتقل في سنة 1927 إلى سكيكدة لينهي دراسته الاعدادية باللغة الفرنسية حيث ظل فيها أربعة أعوام، وعند حصوله شهادة الأهلية رجع إلى مسقط رأسه ليعمل في إدارة البريد والمواصلات.

في سنة 1934 رحل عن الوطن وقصد الحجاز بسبب صراع بين والده الذي كان مسؤولا شيخ بلدية واحد اتباع الاستعمار الفرنسي، فعاشت الأسرة في المدينة المنورة، حيث تابع دراسته فتحصل على الشهادة العليا من مدرسة العلوم الشريعة سنة 1938، وبعدها عمل فيها أستاذ بعد تخرجه.

---

[1]. طارق نافع الحمداني، موسوعة اعلام العرب،ج1، ط1، بغداد، 2000، ص 209.

[2] أحمد دوغان، الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص314.315

عندما توفي والده قرر الرجوع إلى بلاده الجزائر عام 1945 ليتوسط في ولاية قسنطينة فلقد أصبح مسؤولا لإدارة مدرسة التربية والتعليم الأهلية، وترأس جريدة أسبوعية التي اطلق عليها اسم الشعلة، كذلك التحق إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

في عام 1947 شاء جمعية المزهر القسطنطينية لكي يرضى اهتماماته المسرحية، حيث دفعه ذلك لإنتاج مجموعة من المسرحيات من بينها مسرحية عنبسة التي استلهمها من الكاتب الفرنسي فيكتور هيغور وفي نفس العام قام بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس، ليتوجه للصحافة والأدب والمساعدة في اظهار الشخصية العربية للجزائر من خلال التجربة الفنية عام 1948 عندما تم تعيينه عضوا عاملا في مكتب لجنة التعليم العليا.

أثر أدب رضا حوحو:

لقد نالت أثار أحمد رضا حوحو المنشورة عناية معظم النقاد والدارسين والباحثين، حيث كان صديقه عبد الرحمان شيبان من أشد المعاصرين اعتبارية، فلقد تحدث في تقديمه لكتاب مع عمار الحكيم لأحمد رضا حوحو: " يمتاز أدب الأستاذ أحمد رضا حوحو بطابع الخفة والصدق والانتقاد، فأنك لا تكاد تقرا له فصلا من فصولهـ أو قصة من أقاصيصه أو تشاهد له مسرحية من مسرحياته حتى يفاجئك بهذا الثالث والجميل الحبيب".[1]

ولقد قالت الدكتورة عايد أديب بامية في كتابها تطور الأدب القصصي الجزائري:" أنه الكاتب الوحيد الذي أبدى اهتماما بالطبيعة البشرية ودرس مقاصدها وتصرفاتها"،[2] فأحمد رضا حوحو يعتبر أهم أديب جزائري عرفته الحياة الأدبية بعد الحرب العالمية الثانية، فلقد ناب أدبه كل الاهتمام والاعجاب من قبل الدارسين والباحثين، فهو صاحب أغنى تجربة أدبية في مرحلة الحرب العالمية الثانية، فلذلك لقب برائد الفن القصصي في الجزائر المكتوب باللغة العربية، فلقد تفرد في التعبير عن أفكاره بأشكال أدبية جديدة.

[1] عبد الرحمان سي...، في تقديمه للكتاب " مع حمار الحكيم"، المطبعة الجزائرية الاسلامية، ط1، قسنطينة، 1953.

[2] عايد أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص325.

حيث وصفه صديقه أيضا عبد المجيد الشافعي في كتابه " سبيل الخلود " الأديب الشهيد بأنه منفلوطي الجزائري، وبأن أدبه " أدب سلاسة، أدب تجديد، أدب تفكير، أدب تحليل، إلا غموض فيه، ولا تكيف، يستعينه القارئ كما يستسيغ الماء العذب الرقراق ليس فيه تنافر ولا غريب، سليم من الركاكة، والحوشية والتشابيه البعيدة التي يمجها ذوق القارئ، يصوغ عباراته في قالب السهل الممتنع ولا أكون مخطئا إذا قلت أنه منفلوطي الجزائري".[1]

حيث أبرز لنا الشافعي في هذا القول عن المزايا التي يتميز بها أدب رضا حوحو.

أبرز أعماله: لقد خلف لنا أحمد رضا حوحو مجموعة من المؤلفات الأدبية يوجد منها ما هو مزال مخطوط ومنها ما هو مطبوع:

1/ "غادة أم القرى: قصة طويلة اجتماعية أقرب إلى الرواية، صدرت طبعتها الأولى عن (مطبعة التليلي) بتونس سنة 1947، ثم كانت طبعتها الثانية عن (المؤسسة الوطنية للكتاب) بالجزائر عام 1983 التي عملت مقدمة بقلم الأديب القاص أحمد منور.

2/ مع حمار الحكيم: مقالات نقدية قصصية ساخرة، صدرت طبعتها الأولى في قسنطينة عام 1953، أما الطبعة الثانية فكانت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) بالجزائر عام 1983 ضمن الأعمال الكاملة للمؤلف.

3/ نماذج بشرية: تجمع هذه النماذج بين القصة والمقالة، صرت عن سلسلة (كتاب البعث) بتونس عام 1955.

4/ صاحبة الوحي وقصص أخر: مجموعة قصصية تضم ثماني قصص ومسرحية واحدة بعنوان (أدباء المظهر

) صدرت طبعتها الأولى عن (المطبعة الجزائرية) عام 1954، أما طبعتها الثانية فكانت عن (المؤسسة الوطنية للكتاب) بالجزائر 1983.

5/ في الأدب والاجتماع: كتاب مخطوط.

[1] عبد المجيد الشافعي، سبيل الخلود، الأديب الشهيد مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1946، ص144.

6/ ثلاث عشر مسرحية: منها (عنبسة، بائعة الورد، البخيل، سي عاشور، والتمدن، سي نعرور أو النائب المحترم، المامون) وهي مخطوطة.

7/ مقالات نقدية اجتماعية سياسية: نشرت في (البصائر) تحت زاوية (في الميزان) وفي (الشعلة) تحت عنوان (مسامير) وفي جريدة (المنار) وغيرها وهي مخطوطة.

8/ محاولات في الشعر الشعبي: مخطوطة".[1]

خلاصة:

لقد رفض أحمد رضا حوحو الاستعمار فلقد كان ذلك بارزا في أعماله الأدبية، فهو يعتبر من أهم الأدباء الجزائريين الذين شهدوا مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى وفاته المنية سنة 1956، فهو يمثل رجل من رجال الفكر والأدب .

[1] أحمد دوغان، الأدب الجزائري الحديث، مرجع سبق ذكره,ص319,320.

الفصل الثاني : تحديد مظاهر الهوية والمواطنة

من خلال بعض القصص نماذج بشرية

تمهيد:

قدم أحمد رضا حوحو جهود عظيمة من أجل تأسيس شخصية الأدبية والثقافية فصار يطالع الثقافة العربية الثقافة العربية الاسلامية يثابر نفسه للإمام بسمات الثقافة المعايرة التي يحسنها و يثقنها جيدا مقدمات مادية وبشرية تعبر عن التحديات والظروف التي كان يعيشها الشعب الجزائري تحت الأسد الفرنسي.

أولا: قصة الشيخ رزوق

كثيف اللحية ، أسمر اللون ، ذو مهابة روقار يخشاه الناس و يحترمونه تدور حول سيرته شبهات لم يصدقها الا نفر قليل حيث يتهمونه بالقيام بأعمال مالية غير مشروعة ، ويقولون إن في استطاعته أن يحرم الابن من إرث ابيه إذا ما قدم له مبلغ من الأوراق المالية.....)

هنا وضح لنا الكاتب حوحو أهم وأخطر وأشد النماذج التي في الجزائر وهي المنافقين الذين يتخفون في مجتمعنا حيث يظهرون الناس وقارهم ودينهم وقمة الصلاح والنموذج المثالي لشيخ الجزائري والفرد الجزائري ،ثم وضح لنا أن هذا الشخص هو أخطر مثال للفرد الجزائري ،حيث يجب علينا أخذ الحذر منه ، فمقابل أوراق نقدية يمكنه منع مراث طفل من أبيه .. فاراد أحمد رضا حوحو اظهاره كي يدافع على هويته وقضيته من خلال هذه القصة ، فهذا الفرد المنافق خلل في المواطنة والهوية الإسلامية، لأنه إن لها يمكن لديه خلل فى الهوية لما كان تحدث عليه حوحو هنا و أراه لنا بهذا المظهر والصفة في هذه القصة، فأراد حوحو إظهاره لنا لكي تأخذ حذرنا منه.

ابراز الهوية والمواطنة في قصة الشيخ رزوق

تدور أحداث القصة حول شيخ اسمه رزوق وهذا الشيخ كانت تدور حوله أقوال وإشاعات بأنه يرشى وأنه يمكنه منع الولد من الإرث إن أعطاه بعض الأوراق المالية بالمقابل ويوجد هناك من لا يصدق هذه الإشاعات ويؤمنون ببركة الشيخ ومنهم يصدقون، تناول الشيخ طعام الإفطار بسرعة وهو يتلو تسابيح الصباح، ثم أحضر له الخادم فنجان قهوة وهو يحتسيه بسرعة ويحرص الخادم على إحضار ملابسه المتبقية لكي يذهب للمسجد تأتيه زوجته المتذمرة حيث تلومه على عدم اهتمامه بعائلته والاهتمام بأعمال الناس، يغضب الشيخ ويلقي عليها بعض الكلمات التي تحسسها بالذنب ولكي يبرئ نفسه أمامها فبسرعة تتأثر الزوجة بكلامه وتنكب بتقبيل يديه خشية بطش ربها عليها، ويخرج الشيخ ويذهب للمسجد، يصلي الشيخ بعض الصلوات ويستريح قليلا حتى يأتيه شاب، لينكب الشاب بتقبيل يدي الشيخ ويلقي في يديه بعض الأوراق النقدية يبتسم الشيخ ويسأله عن همه، فيخبره الشاب بأنه حكي له قصته من قبل فيعتذر الشيخ من الشاب لأنه نساها فيحكي له الشاب قصته بأنه لديه أخت تزوجت من أجنبي توفي وان أخته لديها طفل حيث أعطاه الشاب لأخته ورثها، وهي تنفق منه عنها وعن طفلها ولكن اخته مريضة مرض خطير لم يجدوا لها علاجا وانها ستموت والمشكل أنه عندما تموت يرثها ابنها الذي والده أجنبي،[1] والذي سيستولي على أمواله، فاضرب الشاب وسكت الشيخ قليلا ثم طلب منه بأنه يجب عليه إعطاءه خمس مائة الف فرنك لكي يساعده ويمنع الابن من الميراث فتفاجأ الشاب لأن المبلغ كبير فأخبره الشيخ بأنه مخفض لأنه ابن صاحبه المقرب، وانه سيستفيد الضعف عند أخذه ورث الطفل، وانه سينجح العملية لأنها صعبة جدا وأنه فعل قبلا عنلية تشبهها وملك زوج ورث زوجته وطلقه بعدها منها، فسكت الشاب قليلا ثم ذهب ورجع بعد مدة قليلة بالمال، فتبسم الشيخ ثم أمره بأن يخرج أمه من المنزل ويبعثها عند أقاربهم لكي يحضر الأم

[1] نماذج بشرية، ص31-38.

والأخت الغير حقيقيين ويشهدهم أمام القاضي بأنه باعث ورثها وتسلمت النقود كاملة يشهد الشهود وينتهي كل شيء، وحينما يموتان يمكنك إخراج حجتك والاستيلاء على املاكك فأمره الشيخ بأن يذهب ويباشر في المهمة، وبقي الشيخ مسرورا بالمال.

العنوان: وهو أهم دلالة سيميائية يمكن أن يحملها أي إبداع فني لكونها علامة تتواجد في واجهة النص وميزته التي ترسم ملامحه الأولى ومفتاحه الإجرائي الذي يوجه إلى التعامل معه، فالعنوان هو البنية عامة قابلة للتحليل والفهم التفسير"[1].

لغة: لقد تحدث كتاب لسان العرب في مادة ع ن ن عن الشيء يعن عننا وعنوانا، وعن يعن عننا واعنن: اعترض وعرض.

وبناء على ما جاء في كتاب ابن منظور فالعنوان: يوحي لعدة دلالات منها: الاعتراض والظهور حيث جاء في المعجم الوسيط عنوان الكتاب وعنوانا: فالعنوان هو ما يشد على غيره ومن عنوان الكتاب وقبل اعنت الارض النبات أي أنه أخرجته وأظهرته.

فالعنوان في المفهوم اللغوي هو: الظهور، الخروج، الاعتراض، ولكن هذه الدلالة ليست كافية لكي تعطينا المفهوم الحقيقي للعنوان فلذلك يجب علينا التطرق للمفهوم الاصطلاحي.

اصطلاحا: أما العنوان في الاصطلاح يقصد به "بنية العنوان مشحونة الدلالة والمتمثلة لفكرة النص بقصدية من قبل المرسل يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينها"[2].

[1] إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة، تركيا، ص633

[2] عامر جميل، شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في موقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص31

أما العنوان من جهة أخرى فهو: نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية واخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شيفراته الرامزة في النص الأدبي وهو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي قصد استقراءها بصريا لسانيا افقيا وعموديا[1].

فهو يعد مدلولا نستطيع من خلاله استقراء ما يتيحه من تأسيس لمضامينه التركيبية وفق اتجاهات مختلفة.

وإذا رجعنا إلى القصة التي بين يدينا والتي تحت عنوان الشيخ رزوق لأحمد رضا حوحو فالعنوان هنا كان إحالة المضمون ومجرياته فنجده مرتبط بما جاء في القصة فالشيخ رزوق هو شيخ مسجد ذو لحية كثيفة السجة والسجادة لا تفارقه ولا لحظة، فالعنوان الشيخ رزوق يوحي إلى الإيمان والدين فالشيخ دلالة على كبر السن وكبر السن دلالة على أن الشخص يرجع إلى ربه ويستمسك بدينه.

أما رزوق فهو اسم أعطاه الكاتب حوحو لبطل القصة حيث سماه رزوق ونستطيع القول إن كلمة رزوق مستوحاة من رزق أي المال فهنا توحي هذه الكلمة على ما كان في هذه القصة بأنه شيخ يعرف إلا طريق المسجد والمنزل، أي أنه بالوافي يستطيع إطعام عائلته والاهتمام بهم فكما يعرف الشيوخ والأئمة معظم الوقت نجدهم فقراء أو على قدهم لأنهم يمضون وقتهم كله في المسجد، ولكن هنا وفي قصتنا هذه نجد الشيخ ذو مال وثروة ولكن هل بطريقة شرعية او غير شرعية؟

فالشيخ في المعنى اللغوي في قاموس معجم المعاني، لسان العرب:

الشيخ: الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب.

[1] بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص34

أما رزوق: ذو اسم عربي أعطاه لنا حوحو في هذه القصة لغاية ما، وهو أنه ذو صاحب حال ورزق وثروة.

الشخصية: هي عنصر أساسي من عناصر القصة فبدونها لا تكون القصة.

الشخصية: لغة: لقد جاء في معجم لسان العرب الشخصية هي "من شخص الشخص: سواء الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخصيات، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص، وكل شخص رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه[1].

اصطلاحا: تطور مفهوم الشخصية عبر الزمن إلى أن صارت عنصرا أساسيا ومهيمنا في الساحة الأدبية فكثرت وتعددت وتنوعت المفاهيم في ضبط هذا المصطلح.

الشخصية هي كل مشاك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحديث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من الوصف الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموعة الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها[2].

فتفهم من هذا التعريف أن الشخصية هي المحرك الأساسي والرئيسي في أحداث القصة إما إيجابا أو سلبا.

أنواع الشخصيات: هناك أنواع من الشخصيات فنجد الشخصية الرئيسية والتي تواجهها الشخصية الثانوية والشخصية السكونية والدينامية والشخصية المدورة والشخصية الهامشية والمسطحة.

---

[1] قاموس الكل، قاموس عربي عربي، لسان العرب، ابن منظور

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د.ط)، 1998، مادة شخص، ص455

الشخصية الرئيسية: لا يمكننا تصور قصة دون شخصية رئيسية فهي المحور الأساسي التي تدور حوله الأحداث، فهي التي تقوم بالفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في اصلها اليوناني المقاتل، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون منافس أو خصم لهذه الشخصية[1]. ومن هنا نلاحظ أن الشخصية الرئيسية هي التي تشجع العمل الأدبي إلى الأمام وانها ليست بالضرورة هي الشخصية المحورية فقد يكون لديها معارض أو مخاصم.

الشخصية الرئيسية في قصة الشيخ رزوق لأحمد رضا حوحو في كتاب نماذج بشرية:

الشيخ رزوق: نلاحظ هنا أن الكاتب حوحو استخدم الشخصية الرئيسية للقصة، ففق قصة الشيخ رزوق نجد أن هذا الشيخ والذي يعتبر رمز للإنسان الطاهر النقي الذي لا يعرف سوى طريق المسجد والبيت فهذا الشيخ الذي لا تخلو يديه من السبحة والسجادة لا تفارقه، نجده في المقابل نرشوه لكي نحكم عليهم مثلما يحبوب وذلك مقابل أوراق نقدية فهناك نلاحظ قيمة التناقض في هذه الشخصية الرئيسية.

الشاب: وصفه الكاتب هنا بأنه في ريعان شبابه ولم يعطه اسم، ابن أعز الأصدقاء، الشيخ، وهو الذي كشف لنا الشيخ أنه يرشي.

الشخصية الثانوية: إن الشخصية الثانوية تصنف مهمة، لأنها تطور أحداث القصة فبدونها لا تستطيع الشخصية الرئيسية التحرك في الأحداث.

تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية، قد تكون صديق للشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين

[1] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص212، 211

والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق الاحداث أ و مشاهد لا اهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية وترسم على نحو سطحي حيث لا تخطي باهتمام السارد في شكل بقاءها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.[1]

الشخصية الثانوية في قصة الشيخ رزوق لأحمد رضا حوحو في كتاب نماذج بشرية:

أهل القرية: وهم مجموعة أناس لم يصد قوما ما قيل عن الشيخ رزوق من رياء وأعمال غير شرعية، فهم يعتقدون أنها مجرد إشاعات كاذبة يروجها أعداء الشيخ ناكرين فضله.

الخادم: شخصية ثانوية لم يعطي لها الكاتب حوحو اسم في هذه القصة سوى وصفه بوظيفته الخادم، حيث أحضر للشيخ فنجان قهوة، حيث أحرصه الشيخ على إحضار بقية ملابسه.

زوجة الشيخ رزوق: شخصية ثانوية والتي لم يعطها الكاتب حوحو أيضا اسم في هذه القصة، سوى وصفها بالساذج والمتذمرة تتأثر بسرعة بما يقوله زوجها، والحجج التي يضعها لكي يدافع عن نفسه، عندما تقول له اعتني بعائلتك قليلا ودع اشغال الناس.

النساء: شخصية ثانوية أيضا لم يعطى لها اسم سوى وصفهم بأنهم يرمقنه من وراء شبابيكهن الضيقة مستهلات إلى الله أن يقضى حوائجهن ببركتهن فهنا أشار لنا الكاتب بأنه يوجد أناس يحبون الشيخ ولا يصدقون ما قيل عنه ومؤمنون ببركته لأنه يقض معظم وقته في المسجد.

[1] ينظر: محمد بومعزة: الدليل الى تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم) ، ص57.

أخت الشاب: لم يعطها الكاتب اسم ولكن أخبرنا بأنها مريضة مرضا خطيرا وتزوجت برجلا أجنبي الجنسية، ولديها طفل صغير، وبأنها رحلت لأقاربها لكي تبقى بضعة ايام معهم.

الطفل: هو ابن أخت الشاب والوارث الحقيقي لأموال أمه والذي كان خاله الشاب يخطط مع الشيخ لمنعه من الميراث، والذي هو من حقه، خشية استيلاء والده الأجنبي على أمواله.

الزوج: عرفه الكاتب بأنه الشخص الذي ملكه الشيخ ثروة زوجته ثم طلقه منها وهذا الشخص استعمله الشيخ كأداة لكي يغري الشاب، ويروي له عن أعماله الناجحة.

الأقارب: وهم الذين رحلت لهم الأخن وابنها.

الوالدة: وهي والدة الشاب والذي طلب منه الشيخ أن يخرجها من المنزل ويبعثها عند أقاربهم.

الوالدة والأخت غير الحقيقية: استخدمهم الشيخ لكي ينفذ خطته غير الشرعية ويعرفهم أمام القاضي على أنهم الأهل الحقيقيون للشاب.

القاضي: لم يعطه الكاتب وصفا محددا.

الأحداث: من المواضيع التي تدور حولها القصة والحدث، فهو يعتبر واحد من أهم عناصره الرئيسية.

مفهوم الحدث لغة: جاء في مقياس اللغة أن كلمة الحدث مستمدة من (حاء ودال وثاء) أصل أحد أي تكون الشيء لم يكن حيث جاء في لسان العرب ايضا، أن "حدث الشيء

حدوثا وحداثة، أحدثه هو فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث تكون لم يكن وأحدثه الله فحدث[1].

ونستنتج من خلال هذا الكلام أن الحدث هو وقع الشيء لم يكن، والحدث في القصة هو وقوع شيء لم يكن واقعا من قبل فيغير مسار السرد.

اصطلاحا: الحدث هو عبارة عن الحادثة الفعلية أو تيمة الموضوع الأساسي الذي تتمحور حوله القصة ويعتبر أحد ضروريات الكتابة وأساس الفعل فيها ومحور العملية الفنية، ويتطور ويشكل بامتداد الوقت إثر سلسلة من أفعال تترجم تحرك الشخصيات إذ يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين، والأحداث أنواع: الرئيسية والثانوية.

الأحداث الرئيسية في قصتنا: نجد هنا أن الحدث الرئيسي هو أنه عندما قام الشاب برشوة الشيخ، حيث علم طلب الشيخ مبلغ مالي ضخم مقابل عمله.

الأحداث الثانوية في قصتنا: تعددت وتنوعت الأحداث الثانوية في قصتنا حيث نجد أنه عندما إخطار الخادم للشيخ رزوق الفهوى

عندما وبخت الزوجة زوجها رزوق على عدم الاهتمام بعائلته وندمها وخوفها بعد توبيخ زوجها من الله وبطشه عليها.

المكان والزمان:

المكان لغة: لقد عرفه لسان العرب بأنه: الموضع وفي الجمع تصبح أمكنة، وهو في الأصل تقدير الفاعل مفعول من الكون لأنه موضع الكينونة لشيء يه والمكان المنزل يقال

[1] شربيط أحمد شربيط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

رفيع المكانة[1]. من خلال هذا التعريف نفهم أن المكان في اللغة هو مرتبط بمكانة الشيء، فعند قولنا مكان جميل فإنه يعتبر مكنا رفيع.

اصطلاحا: إن المكان له أهمية كبيرة وعالية في بناء العمل الحكائي، فلا يمكننا تصور أحداث ولا يوجد مكان تنمو وتتشعب فيه، فالمكان يحتوي على أحداث فلقد اختلف النقد في تعريفه فهو عند غاستوف باشلار: "المكان الأليف وهو ذلك لبين الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة وهو المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقضة وتشكل في خيالنا[2]. فتفهم من قوله أن المكان هو بيت الطفولة أما عند ياسين النصير فالمكان هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويثر ويتأثر فيه. حيث يقول: "المكان هو الكيان الاجتماع الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ومنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفنونه وفكره[3].

المكان في قصة الشيخ رزوق:

1-الأمكنة المفتوحة: هو ذلك المكان الذي يحتل مساحة واسعة، كالبحر المدينة الشارع الصحراء.. والذي يمنع القدرة على الحركة والانتقال والامكنة المفتوحة في قصتنا هي:

الطريق التي جاءت كلمة الطريق في القصة حيث يعد الطريق من الاماكن المفتوحة والتي بلا حدود.

الشارع وهو مكان مفتوح حيث تشغل فيه الشخصية راحتها في الذهاب والإياب.

[1] بتصرف، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجارة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 2004، 4، مادة مكن

[2] كاستون باشلار، جماليات المكان، غالبا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1984، ص503

[3]

2-الأمكنة المغلقة: وهو والمكان الذي يكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فيمنح الكاتب عناية بعناصر الفضاء والأماكن المغلقة في قصتنا هي:

داره: ذكر كلمة داره في القصة في الأول وهو مكان المعيشة الذي يعيش فيه البطل ومرة نجد الكاتب ذكرها بمفردة أخرى وهو المنزل ولهم نفس المعنى وهو مكان الذي يعيش فيه الإنسان.

مسجد: ذكره كلمة مسجد في القصة وهو مكان مخصص للعبادة حيث يذهب إليه البطل للتعبد يأتيه الناس للصلاة والطاعة ايضا وهو المكان الذي تم فيه الربا "ربا الشيخ" مقابل عمله.

مكتبه: وهو المكان الذي يسميه البطل مكتبه وهو المسجد وذكره الكاتب بأنه مكتب أعماله الخيرية.

غرفته: وهي جزء من المنزل، وهو المكان الذي كان يحتسي فيه القهوة.

الزمان:

لغة: جاء في لسان العرب ابن منظور أن "الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره" الزمان زمان الرطب والفاكهة، زمان الحر والبرد (...) والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه". وأزمن بالشيء طال عليه الزمن وازمن بالمكان أقام به زمنا[1].

من خلال هذا التعريف نرى أن الزمان يحمل دلالة جوهرية بسيطة ودلالة الإقامة والمكوث والبقاء

[1]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص202

اصطلاحا: يعد الزمن من المكونات الرئيسية للقصة وهو العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويعطيها طابع المصداقية[1].

إن مقولة الزمن متعددة المجالات، وكل مجال يعطيها دلالة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري ولقد كانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسد بجلاء في تحليل اللغة في اقسام الفعل الزمنية في تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة الأبعاد والتي هي الحاضر والماضي والمستقبل[2].

الزمن في قصة الشيخ رزوق:

لقد أوحى لنا الكاتب في هذه القصة على الزمن حيث لم يعطي لنا زمنا معينا بالتحديد، حيث نجد:

تناول الشيخ طعام الإفطار: أوحى لنا الكاتب هنا بالزمن أنه في النهار ولم يعطنا موعد محدد

المسألة الأولى نفسها يا سيدي، التي اخبرتك عنها سابقا: هنا يرمز لنا الكاتب أنه في الزمن الماضي، طرح لها هذه المسألة.

توفي والد منذ زمن: أوضح لنا الكاتب أنه في الزمن الماضي (توفي والد) والد الطفل.

وهي الآن تنفق من ربيعها: هنا يرمز الكاتب انه الآن في اللحظة الآنية اي الحاضر.

أدركتها الوفاة يوما: هنا اوحى لنا الكاتب أنه انتقل إلى الزمن المستقبل، "حيث أنه رمز أنها ستموت يوما".

---

[1] مرشد أحمد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص233

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمان السردي، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، الدار البيضاء، (د.ت)، ص61.

استغرق الشيخ في برهة من التفكير دامت بضع ثوان: هنا نجد الكاتب رمز لحقبة زمنية قصيرة بكلمة استغرق ولكنها لم تكن طويلة حيث قال لنا: "دامت بضع ثوان" وثوان دلالة على الزمن فالثانية هي جزء من الدقيقة.

وإنك حدثتني منذ أيام: يبين لنا الكاتب هنا أنه ذهب إلى الماضي لكي يعلمنا أن هذه المسألة تحدث عنها سابقا في الماضي والآن تذكرها الشي.

ستمكث شهرا كاملا: أعطانا الكاتب هنا المدة المعينة لبقاء الاخت والابن مع الأقارب وهي شهر.

استغرق الشيخ في تفكير عميق: اعطانا هنا الكاتب أن الشيخ أخذ مدة من الزمن للتفكير.

في هذه الإيام القريبة: عنا رمز الكاتب أن الشيخ قبل مدة زمنية ليست طويلة ملك الزوج إرث زوجته.

هو اليوم: يبين لنا الكاتب انتقل للحظة الآنية بقوله الآن، يعني في الحاضر.

صمت الشاب لحظة: بين الكاتب أن الشاب غادر مدة زمنية قصيرة جدا اسماها باللحظة.

المحادثة في آن واحد: هنا بين لنا أن الشيخ قادر على حسب المال والتحدث في نفس الوقت.

كان أعجوبة في زمانه: يعني انه كان في وقت أعجوبة.

ذهب حالا: يعني انه ذهب الآن في الحاضر.

المربع السيميائي:

وهو عنصر من عناصر التحليل السيميائي حيث يقوم الدارس بدراسة المربع السيميائي في المستوى المنطقي الدلالي الكشف على البنية العميقة حيث إن هذا المفهوم يقوم على البنية الدلالية الأولى والتي تتميز بمظهرين: مظهر عمودي يظهر لنا العلاقة التالية (التضاد–التناقض–التداخل) ومظهر مركبي، وهو الذي يجسد البعد الدينامي للمربع السيميائي بالاعتماد على التوازن بين العلاقات التي تعتبر السند المركز بالنسبة للمظهر المركبي الدينامي..[1]. والمربع السيميائي لقصتنا هذه هو الدين واللادين، الصلاة والربا.

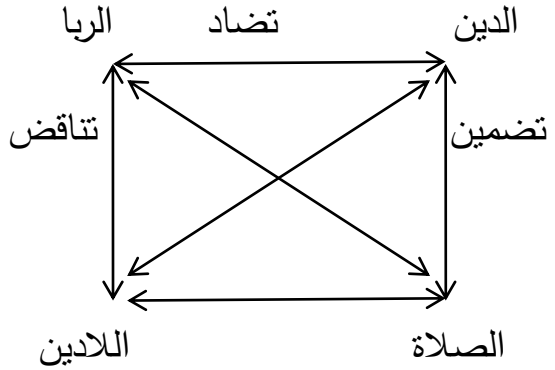

ثانيا: قصة عائشة

عاشت عائشة في المحيط الضيق المظلم لا تعرف عن العالم الخارجي شئ ولا تعرف عن نفسها الا أنها عورة يسمي ذووها من ذعر أسمها وهنا وضح الكاتب محمد رضا هو حو الظاهرة السيطرة والقوة على المرأة الجزائرية و استبدادها و استحقارها و أنها عورة يسمي من ذكرها وهذا لا يمكن ولا يجب في المجتمعات ووضح لنا ذلك معناه المرأة الجزائرية ، ودخول الرجل الغريب في حياتها وأدى ذلك الى إنحرافها وخروجها من القيم الدينية والاجتماعية وغيرها ... والطمس الهوية المجتمع وتقاليده و معتقداته . ومن هنا تعبر و تحتوه قصة عائشة على مظاهر اجتماعية وترمز بدلالة عن المعناة المرأة في وقت الظلم و العنصريه

[1] ينظر: عبد المجيد تومي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، (البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة)، ص148، 149

والجهل .... وكل هذا من أجل تخلي والبعد وترك الهوية والمواطنة و القضاء عليها وعدم الاستعراف بها.

ابراز الهوية والمواطنة من خلال قصة عائشة

تدور أحداث القصة حول فتاة تدعى عائشة، تعيش في احدى المجتمعات **حيث** تعكس القصة معاناة الناس في حياتهم اليومية، خاصة عائشة في محيط ضيف ومظلم، لا تعرف عن العالم شيء ولا على نفسها شيء إلا أنها عورة، حيث تعتبر عائشة كائن تافه لا مسؤلية له في الحياة، لا تملك أي حرية ولا تتحرك ولا تسكن الا باراتهم، ومع كل هذا لا يعنيها الأمر شيء ولم تفكر فيه.

وهكذا تتباع أحداث عائشة في قريتها إلا أنها حدث الحادث. الحادث الجليل الذي أخرجها عن المألوف وجعل من حياتها صورة تختلف عن صورة بنات جنسها، وعاد الشاب من أبناء القرية من اوروبا وسمحت به عائشة، فسمعت الكثير عنه من الفتيات فتعجبت به، ذات يوم رحلت عائشة إلى بيت خالتها لأن والدها طلب منها ذلك، فهي لا تعرف كي عن حياتها العامة والخاصة، وفجأة قابلت ذلك الشاب في الطريق فتعجبوا ببعضهم البعض وتبادلوا الانظار ولكن الشاب لم يكتفي بهذا وحاول الاتصال بها، حيث استأجر عجوز لهذا الغرض لكي تستولي على عقل الفتاة فنجحت رغم كبرها ، فتصل بها وفتح الاحاديث المعسولة، فحدثها عن بنات أوروبا وحريتهم ووضح لها حقوقها في الحياة، فعرض عليها أن تفر معه لتعيش معه بحرية ، انخدعت عائشة بحديثه ووافقت على ذلك، ففارقت منزل والدها وذهبت معه إلى مدينة بعيدة، فانخدعت عائشة بهذا الفتى وفرحت بحريتها معه ولكن لم يطل الامر حتى استولى الفتى على شرفها وهرب – فبقيت الغناة وحدها في هذه المدينة ولم يمر وقت طويل حتى اصطادوها الذئاب. البشرية ودفعوها إلى طريق الهاوية، فوجدت بنات مثلها يبعن أجساد هم مقابل العيش – فانتقلت عائشة من بلد إلى آخر وأصبحت تتعاطى المسكرات

والمخدرات وتفوقت في هذا الميدان حتى أصبحت محترفة ومغرورة، فخرجت من المحيط الذيق إلى المحيط الأوسع تبحث عن شيء يميزها، واشتهرت بأفكارها الوطنية وسخر منها الناس فزادت إصرارا، وحاولت المشاركة في هذه الفكرة التي تعرف عنها أنها ترمي إلى الوطنية والتحرير .. قالت على نفسها أنها وطنية وآمنت بذلك، واعتقدت بذلك أنها لا بد أن تجني ثمرة ذلك عاجلا ، فقد انتشلتها هذه العقيدة المقدسة حتى انقلعت من تعاطي المخدرات فلم تكن وفعل ذلك حتى ضاج منها محيطها لأنها تتضارب مع مصلحة العمل ، فتركت العمل قامت تبحث عن عمل حديد طاهر تعيش به ، فتحصلت على عمل ورفقت في الاهتداء إلى زوج متواضع وطاهر بني دون أن يسالها عن ماضيها واكتفت بالعيش البسيط في احضانه راضية وصامت .ومع مرور الوقت نست ماضيها.[1]

تحليل قصة عائشة

❖ **تحليل العنوان:**

على مستوى الدلالي: اذ انظرنا إلى معاني التي تضمنتها القصة عائشة فهي تشير إلى معاناة المرأة في المجتمع الجزائري المظلم وتشير إلى رمز التحدي وفي نفس الوقت مواجهة عائشة صراعات داخلية. وخارجيه وجاء لفظ القصة عائشة موجهة المواقع المرأة. المضطهدة فى المجتمع حيث أنها حرمت من أبسط الحقوق في مجمع يقدس المظهر الخارجي فقط وأوحت كذلك الراوية لواقع المرأة عانت من أفكار المجتمع والعادات شورة حيث ينظر المجتمع نظرا الاستبداد وجسدت لنا كذلك كيفية مواجعة عائشة للمجتمعات.

وهنا نستطيع القول إن أن الكاتب استطاع أن يسقط عنوان قصة على مضمونها وهذا لان العنوان جاء معبر عن المضمون الرواية.

[1] من نماذج بشرية، ص 41-48.

على مستوى المعجمي:

لدينا عنوان القصة عائشة " وله معاني ويحتوي على كثير من صفات. وهو اسم السيدة عاشت زوجه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وابنة أبي بكر أحد الصحابة النبي[1]. [2]حيث أصبح اسما شائعا وبها يتحبب الناس بتسميته وكذلك هو اسم أم المؤمنين ومعنى في لغة عربية مأخوذ من الفعل عاش والعيش هو الحياة يقال أعاشه الله عيشة راضية ورجل عاش له حسنة وعائشة تطلق على نساء وعلى واحد من قوله معاشا ومعيشا يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسما[3].

على مستوى التركيبي:

البنية التركيبية تعتمد على تركيب اللغوي من الاعراب والاسناد وجمل كانت خبرية ام انشائية ومن هنا نبدأ تحليل عنوان قصة ألا وهو عائشة، عائشة اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الآخرة وان عنوان قصتنا عائشة جاء اسم مفرد مؤنث.

على مستوى الصوتي: عائشة[4].

الحروف	صفاتها	مخارجها	دلالاتها
العين	مجهورة	في وسط الحلق ومؤخرة لسان	_تنقل المعنى الخلو الباطن وصوته النقي الناصع يوحي بالفعالية والاشراق والظهور والنمو.

[1] اسم عائشة في قاموس المعاني 2016، نسخة محفوظة من موقع واي باك ميشن.

[2] ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ص 353 جزء 10

[3] ابن منظور، ج 6، ص 322.

[4] إعداد: هناء سعداني، علم الأصوات والفونولوجيا، 2ماستر علوم لسان ، دلالات الأصوات.

المد	الرخو المجهور	من جوف الفم	_مبالغة ترهيب
الهمزة	الجهر	الحنجرة بين الوترين صوتين حنجري	_يدل على جوفية وما هو وعاء للمعنى ويدل على صفة تصير طبعها، وهي صدى صوتي الذي يراد به التنيه والإشارة ونداء.
الشين	مهموسة		الاصمات والرخاوة ويتنقل صوت حركة الخفيفة التي تكون كأنها من احتكاك ويحمل معنى الانتشار ويحي بإحساس لمسي بين جفاف وتقبض.
التاء	مهموسة		يدل على الاضطراب أي أن فيه معنى حركة صوت مرن يوحي بملمس بي الطراوة وليونة.

نستنتج من هذا أن الأصوات المهموسة طغت من الأصوات المهجورة وذلك للإنخضاع والانسان أما المهموسة لرفض وعدم خضوع زمان يمكن تحديد الزمان على أنه في عهد القديم وفي مجتمع الجزائري مظلم حيث أن هناك معناه كبيرة من جهل وفقر والظلم وغيره وعانت النساء خاصة يعانون من قسوة الحياة والظروف المعيشية الصعبة ومنهم عائشة التي هي امرأة عاشت في محيط لضيق المظلم.[1]

[1] نماذج بشرية

المكان وتدور احداث القصة عاشت من كتاب نماذج الشرية. لمحمد رضا حوحو في المجتمع الجزائري المظلم ومحيط لا يعرف أي تطور وازدهار ولا تغير الشخصيات **الرئيسية:** وتسمى أيضا بالشخصية المحورية وهي تلك التي تتمركز حولها الرواية حيث << يقيم الروائي هنا روايته حول الشخصية الرئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله الى قارئه، واذا عدنا الى الروايات الاولى فنجد البطل فيها هو المحور الاساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له>>[1]

عائشة: وهي امرأة ككل نساء الجزائريات تعيش في محيط المظلم وتمثل في قصه رمز البراءة والتحدي ولا تعرف عن عالم شيء ولا على نفسها الا انها امرأة فقط ولا تعرف التطور لتغير وعاشت في مكانة المرفوضة وغير محترمة المرأة ولم تلقى اي تربية مناسبة أو نشأة معينة وينظر اليها المجتمع انها كانت تافهة لا مسؤوليه لها في الحياة.

الشخصية الثانوية: "عرفها عبد المالك مرتاض " أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية، ويظهر هذا جليا في قوله: << لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي الا بفضل الشخصيات الثانوية، التي مكان لها ان تكون، هي أيضا، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار. فكما ان الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء، فكأن الامر كذلك هاهنا >>[2]

الشاب: وهو الشاب أنيق ومنذ أبناء القرية عاد من أوروبا التي قضى فيها وقت الطويل وحل بين سكان البلدة كالنجم المتألق في حلته الافرينجيه الانيقة وشعره المصفف البراق وحذائه الاسود اللامع.

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر ، ط1، 2007، ص25.26.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص89-90.

الاحداث القصة عائشة:

– عائشة امرأة ككل نساء الجزائريات وواحد من الآن النساء اللاتي يموج بهن المجمتع المظلم ولا تعرف اي تطور ولا تغير.

– عاشت عائشة في محيط الضيق لا تعرف عن العالم الشئ ولا تعرف عن نفسها الا انها عورة [سيحي ذوها] من ذكر اسمها.[1]

– تعودت عائشة على هذه النشأة وألفت هذه مكانة خاصة في المجمع ولكنها كانت تافهة لا مسؤوليه لها في الحياة.

_التقت بالشاب من أبناء قريته عاد من أوروبا وأصبحت عائشة معجبة بهذا الشاب.

– توجهت عائشة ذات يوم إلى منزل خالتها لان والدها وذويها أرادوا منها أن تتوجه لذلك المنزل وقابلت الشاب في الطريق خال وحاولة الانتصار بها.

– إنتقلت عائشة من البلد إلى البلد ومن بؤرة إلى بؤرة أخرى واند فعت بالمهنة الشاقة. إلى تعاطي المسكرات والمخدرات وتفوقت في هذا المجال.

– قالت على نفسها إنها الوطنية وآمنت بذلك ايمانا راسخا واعتقدت اعتقاد قويا.

– أصبحت في الاخير تبحث عن عمل صالح والطاهر أن تعبت منه حيث انها كسبت تجارب مرة تحصلت على عمل ووافقت بالرجل محترم ومتواضع.

– اكتفت بالعيش البسيط في أحضانه راضية وهي صامته.[2]

[1] نماذج بشرية .

[2] نماذج بشرية .

العامل الموضوعي: في قصة عائشة يمكننا تحديد العامل على أنه الظروف اجتماعية واقتصادية التي تعيش فيها الشخصية الرئيسية وهي عائشة تجسدت القصة الواقع المرير لبعض الطبقات الاجتماعية في المجتمع المظلم خاصة النساء في البيئات فقيرة وآثارها كا الفقر والجهل والظلم والمشاكل وغيره .... على الافراد كما يعكس التحديات إلى تواجهها عائشة في سعيها لتحقيق حياة أفضل مما يجعلها تتعامل مع الصعوبات اليومية بشكل القاسي أعتقد أنه من خلال القصة عائشة يمكن أن نقول انها تمثل رمزا للتحدي والعزيمة.

المربع السيمائي:

وإذا انتقلت إلى المستوى العميق يمكن أن نمثل التفاصيلات الدلالية لهذه المواجهة من خلال مقولتي الاستغلال وتحرير في المربع السيمائي[1].

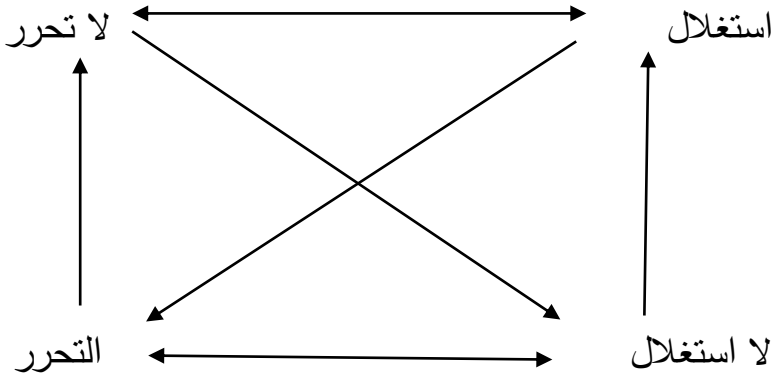

إذا نظرنا في الدورة المربع السيمائي الدلالية للقصة يتضح أن عائشة سعت إلى الخروج من الاستغلال ودخول إلى التحرر.

وضميره يؤنبه ويخجل من نفسه ومن ابنته بسبب حالته السيئة بسبب شرب الخمر فلا يجب أن تراه ابنته بهذه الحالة السيئة وبينما هو جالس جاء مدير المدرسة فرأى السكير جالس وهو حزين وعيناه تذرفان الدموع من شدة الحزن فيخبره من أنت؟ فيقول له السكير أنا والد حورية فيتعجب المدير ويندهش منه فكيف لوالد سكير أن يكون هو والد حورية تلك

[1] أ د. رشيد بن مالك جامعة تلمسان، الجزائر، ص 115.

الطفلة البريئة والطاهرة والجميلة، فيخبره السكر بأنه لا يستطيع أن يوصل ابنته بسبب حالته هذه لأن ضميره يؤنبه ويخجل من ابنته حتى من لمسها وهو يوصلها بنفسه إلى المنزل فيوافق على ذلك السكير وفي آخر السنة الدراسية ترك المدير السكير في تلك الحالة من الحزن في صراعه العنيف مع نفسه الأمارة بالسوء وهو لا يدري إذا ما تغلب جانب الفضيلة الذي تحميه ابنته حورية بما تشعه من أنوارها في جنياه المظلمة أو تغلب عليه جانب الرذيلة الذي تناصره شهوة النفس وإغراء رفقة السوء.

ثالثا: قصة السكير

ان قصة السكير تعكس لنا ظاهرة اجتماعية خطيرة وهيا آفة السكر تحكى عن رجل سكير مدمن على شرب الخمر ولا يستطيع التوفق عن شرب الخمر بسبب (ادمانه عليها فهنا جمد لنا رضا حوحو هذه الآفة الخطيرة بكر يوضح لنا معاناة الشعب وقت الاستعمار وكيف او أثر الاستعمار على الشعب والمجتمع وذلك من أجل السعي طمس هو المجتمع ومعتقداته ودينه فهو يعبر لنا عن هذه خطورة هذه الآفة وكيفية محاربتها وكيف. أثرت على هوية المجتمع ومواطنة ، فأفة السكر آفة خطيرة جدا وذلك من خلال أنها تفقد العقل والوعي والادراك وتقضي على القيم الاجتماعية والدينية في المجتمع وتجعل الفرد يشعر بالضياع واليأس و المرارة وهذا ناتج عن وطئة الاستعمار وتأثيره على حياة الناس وقد مهم وبهذا : يعتبر قصه السكير قصة اجتماعية هادفة فهي تعبر وترمز لنا بدلالة على معاناة الشعب وقت الاستعمار وكيف أثر الاستعمار على المجتمع و كيف عرس في شخصية هذه الآفة الخطيرة وذلك من أجل طمس هويته ومواطنه و معتقداته ودينه والقضاء عليها .

ابراز الهوية والمواطنة قصة السكير

إنه لسكير عجيب لا يشبه أحد من شاربي الخمر إن السكير رجل رحيم طيب وحنون لديه ابنته تبلغ من العمر 8 سنوات إنها بنت جميلة وطاهرة وبريئة يحبها والدها حبا كبيرا

إلى حد الصلاة، فالسكير رجل مدمن على شرب الخمر يذهب كل يوم إلى الخمار بعد أن ينتهي من عمله بينما هو سكران وفي تلك الخمارة يتذكر أن ابنته الصغيرة حورية بأن يذهب إليها لكي يوصلها إلى المنزل فيذهب إلى المدرسة وهو في قمة السكر وتفوح منه رائحة الخمر.

إن حورية ابنة السكير هي سبب سعادته وشقائه فبسببها يؤنبه ضميره فتارة يترك الخمر ويعيش السعادة مع ابنته وتارة يرجع إلى الخمر وتغلبه نفسه لأمارة بالسوء فيرجع حزين وكئيب، وذات يوم بعد أن كان في الخمارة منهلكا في شرب الخمر تذكر ابنته فذهب إلى المدرسة لكي يوصلها إلى المنزل وجلس أمام مديري غدارة المدرسة وهو حزين وكئيب وعيناه تذرفان الدموع.[1]

تحليل العنوان:

المستوى المعجمي: هو أحد المستويات التحليل اللغوي الذي يركز على دراسة الكلمات المفردة ومعانيها وعلاقتها ببعض وبهذا نحلل العنوان[2] الخاص بالقصة وهو السكير:

قريف ولكن السكير في القاموس مشتقة من الفعل سكر وتعني فقدان العقل أو الوعي نتيجة تناول الكحول، وقد جاء في المعجم الوسيط: الكسر كثير السكر، وهي سكيرة[3]. وايضا في معجم المعاني الجامع –معجم عربي عربي– سكير (اسم) – السكير: كثير السكر، هو من غائب الوعي لا يكاد يفيق منغمس في شراب الكحول والخمر[4].

[1] نماذج بشرية، ص 69–73

[2] محمد ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1968

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 1425هـ/2004م، ص439

[4] معجم المعاني عربي عربي.

على المستوى التركيبي:

إن المستوى التركيبي يتضمن التركيب اللغوي من الإعراب وإسناد الجمل الخبرية أو الانشائية.

غن كلمة سكير هو على وزن فعيل وهي صيغة مبالغة صرفيا أما عند إعرابها فنقول رجل سكير وهي تدل على كثرة الإدمان وهي صيغة مبالغة.

هو: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

رجل: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

سكير: خبر لمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

إن صيغة المبالغة هنا غير معرفة وقد عملت لتوفير شرطين: دلالتها على الحال أو الاستدلال. واعتمادها على مبتدأ أي بعبارة أخرى أن تكون خبرا منونا وهي هنا عملت عمل فعلها فرفعت فاعلا.

تركيب العنوان بسيط حيث يتكون من كلمة واحدة معرفة بـ "ال" وايضا اداة التعريف "الـ" وهي أداة تعريف دخلت على اسم العلم معرفة.

على المستوى الدلالي: يتجلى المستوى الدلالي لقصة السكير على عدة جوانب تعكس عمق المعاني التي تحملها القصة.

يشير العنوان إلى موضوع الإدمان وتأشيرة المدمن على حياة الفرد والمجتمع يحمل عنوان دلالة اجتماعية حيث يعكس واقعا اجتماعيا معينا وهو انتشار الإدمان في بعض الفئات الاجتماعية.

وقد جاء العنوان معرفا بـ "ال" للدلالة على أن القصة تخص شخصا بعينه.

على المستوى الصوتي: "عرفه بسوية بقوله: "حرف أشيع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقض الاعتماد عليه وجرى الصوت"[1]، أما الهمس وتعريفه في المعنى اللغوي حيث جاء في المعجم الوسيط "وهمس فلان إلى فلان همسا: تكلم معه كلاما خفيا لا يكاد يفهم والمهموس من الكلام غير الظاهر ومن الحروف الغير مجهورة[2]. أما عن تعريفه في المعجم الاصطلاحي: "أضعف الاعتماد في موضعه وجرى معه النفس"[3].

وبهذا يمكن تصنيف كلمة السكير من خلال الحروف المهموسة والمجهورة كالتالي:

الحروف	صفتها
السين	مهموسة
الكاف	مهموسة
الياء	مجهورة
الراء	مجهورة
اللام	مجهورة

نستنتج من خلال هذا ان الأصوات المجهورة طغت على الأصوات المهموسة بسبب طغيان الأصوات المجهورة عائد إلى الصراع القائم داخل هذه القصة فالبطل يعيش مقاومة شرسة بين نفسه الأمارة بالسوء التي تحثه على شرب الخمر وبين ضميره الذي يؤنبه دائما ويعيش صراعا من نوع آخر فنظرة المجتمع إليه (المدير، ابنته)، ونظرته الدونية لنفسه

[1] بسويه، الكتاب، ط3، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، 1983، ج4، ص434

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سبق ذكره

[3] سبويه، الكتاب، ص434

جعلته يعيش حربا طاحنا في أعماقه وهذا هو السبب الرئيسي لوجود كل هذه الاصوات المجهورة في القصة.

الشخصيات الرئيسية: وهي الشخصية المحورية وتتمثل في بطل القصة وهو: السكير: وهو عنوان القصة حي وصفه أحمد رضا حوحو في قوله: "إنه لسكير عجيب لا يشبه غيره من مدمني الخمور"[1].

ووصفه أيضا: "كان الرجل والدا.. رحيما"[2].

الراوي: (المدير)، وهو أيضا شخصية رئيسية في القصة وهو الذي روى قصة السكير وهو يكون مدير المدرسة الأهلية التي تدرس فيها ابنة السكير.

الشخصية الثانوية: وهي شخصية التي تقوم بدور العامل المساعد في القصة ومجرى الأحداث وهي:

حورية: ابنة السكير حيث وصفها الراوية: "إن كانت له طفلة جميلة في 8 من عمرها كأنها ملاك يفيض من وجهها الصبوح بأنوار الطهر والبراءة"[3]. والتي تدرس في المدرسة الأهلية والغريب في الأمر أن هذه الفتاة البريئة عاشت حالة اليتم فقدت فقدان أولهما فقد مادي وهو وفاة أمها وهي رضيعة والفقد الثاني وهو فقدان والدها بسيي سكره الدائم كونه مدمنا للخمر.

الأمر: هي والدة حورية والتي توفيت عندما كانت حورية صبية في المهد.

[1] أحمد رضا حوحو، نماذج بشرية، ط1، كتاب البعث، تونس، 1955، ص27

[2] ينظر المرجع نفسه، ص27

[3] أحمد رضا حوحو، نماذج بشرية، مرجع سابق، ص27

الشخصيات المجهولة:

التلاميذ الكبار: هم التلاميذ الذين وعد بهم المدير السكير بأن يكلفهم بمرافقة حورية إلى منزلها.

جيرانه وذويه: هم جيران السكير الذين سيتقبلون حورية عند وصولها.

رفقة السوء: هم الذين يؤثرون على السكير ويغوونه في شرب الخمر كي يبقى مستمر على هذه الحالة.

البعد الجسماني في البطل قصة السكير:

يتجلى البعد الجسماني لبطل قصة السكير ف عدة جوانب تعكس تأثير الإدمان المدمر على صحته الجسدية.

التدهور الصحي: يؤدي الإدمان إلى تدهور صحة السكير ويظهر هذا التدهور في مظهره الخارجي مثل شحوب الوجه والهزال وتعب الجسد.

الإرهاق والضعف: يعاني السكير من الإرهاق والضعف بسبب استهلاك الكحول بكميات كبيرة.

يفقد الإدمان قدرته على القيام بالمهام اليومية ويجعله عاجزا عن العمل والإنتاج.

التأثير على الحواس: يؤثر الإدمان على حواس السكير مثل ضعف العصر وعدم الاتزان وتأثر حاسة النطق.

حيث يقول : "وأخذ يهدي بخليط من كلمات الشكر والحمد و انصرف يتأرجح في مشيته

تقوده رجلاه إلى أقرب خمارة فيعب من الخمر إلى أن تمتلئ بطنه ويغيب عقله".[1]

البعد النفسي: يتسم بطل قصة السكير ببعد نفسي عميق ومتشابك يعكس معاناة الإنسان الذي يقع فريسة للإدمان ويمكن تلخيص هذا البعد النفسي في النقاط التالية:

-الشعور باليأس والإحباط: "يشعر السكير باليأس والإحباط بسبب عجزه عن التغلب على الإدمان وتدهور حياته الاجتماعية والأسرية".

حيث يقول : "لأن الخمر لا تبعث في نفسه الغبطة و السرور كما تفعله عادة في نفوس غيره من السكيرين بل تثير في نفسه الحسرة والندم"[2]

الصراع الداخلي: يعيش السكير صراعات داخليا مريرا بين رغبة في التخلص من الإدمان وضعفه أمام إغراء الكحول.

عدا الصراع يتجلى في تجليات مزاجه وشعوره بالذنب والندم وعجزه عن السيطرة على نفسه.

الشعور بالوحدة والعزلة: يعاني السكير من الوحدة والعزلة بسبب خوفه من المجتمع بأن ينبذه ويتخلى عنه وعن ابنته.

البعد الاجتماعي لبطل قصة السكير:

يتضح البعد الاجتماعي لبطل قصة السكير لأحمد رضا حوحو من خلال عدة جوانب:

العلاقات الأسرية:

[1] نماذج بشرية، ص48.

[2] نماذج بشرية، 48.

تدهور العلاقات الاسرية: يعكس سلوك السكير تأثير الإدمان على العلاقة الأسرية حيث يتسبب في تدهورها وتفككها.

حيث يقول: "كان يعيش لها وحدها يعيش من أجلها يحي لها وبها لا يشاركها في قلبه وعواطفه تبريك.. لا بعيد ولا قريب فهي كل آماله وأمانيه في الحياة" .[1]

العلاقات الاجتماعية:

البند الاجتماعي: يعاني السكير من البند الاجتماعي حيث يتجنبه الناس بسبب سلوكه.

العزلة الاجتماعية: يؤدي الإدمان إلى عزلة السكير عن المجتمع حيث ينعزل عن أصدقائه ومعارفه.

البيئة الاجتماعية:

تأثير البيئة المحيطة: تتأثر شخصية السكير بالبيئة المحيطة به حيث تنتشر الحانات والمقاهي مما يسهل عليه الحصول على الكحول.

بشكل عام يعكس البعد الاجتماعي لبطل قصة السكير تاثير الإدمان على العلاقات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية كما يسلط الضوء على الظروف الاجتماعية التي تساهم في تفاقم هذه المشكلة.

البعد الثقافي لبطل قصة السكير: يتجلى البعد الثقافي لبطل قصة السكير في عدة جوانب تعكس تأثير الثقافة السائدة على سلوكه وتصرفاته.

[1] نماذج بشرية، ص49.

القيم والمعتقدات: يعكس سلوك السكير تراجع القيم الأخلاقية والدينية في المجتمع حيث يتخلى عن مسؤولياته الأسرية والاجتماعية يظهر تأثير الثقافة الشعبية على سلوك السكير حيث يلجئ إلى الكحول كوسيلة للهروب من الواقع وهو سلوك شائع في بعض الثقافات.

حيث يقول :"كيف أقابلها ؟ هل أجرؤ على رؤيتها ومقابلتها و أنا على هذه الحالة اللعنية ؟ ... لا ... لا أستطيع أن ألمس يدها الطاهرة بيدي النجسة"[1]

التقاليد والعادات: تعكس الأمر كذلك التي يتردد عليها السكير مثل الحانات والمقاهي تأثير التقاليد والعادات على سلوكه.

الاحداث: تدور الاحداث حول رجل سكير مدمن على شرب الخمر وهو لا يريد ذلك لأن لديه ضمير حي يؤنبه على حياة السكر بسبب ابنة الصغيرة التي تتميز بالطهر والبراءة والجمال فهو يخاف عليها ويحبها حبا كبيرا فيكون الحدث الرئيسي حينما يلتقي المدير السكير أمام المدرسة وهو في قمة السكر وتفوح منه رائحة الخمر حيث كان حزينا وعيناه تذرفان الدموع بسبب خجله من نفسه بسبب الحالة التي هو علها بسبب الإدمان فتعرف عليه المدير وهو مندهش لأنه والد البنت حورية البريئة الطاهرة فيخجل الوالد من نفسه وخيبر المدير بأنه لا يستطيع أن يوصل ابنته إلى المنزل بسبب خجله من نفسه فيعده المدير بأن يكلف التلاميذ ذل بسبب خوفه عليها فيعده المدي السكير بأن يوصلها هو بنفسه إلى منزلها فيقبل السكير ويوافق على ذلك.

[1] نماج بشرية ، ص50

المربع السيميائي: قصة السكير

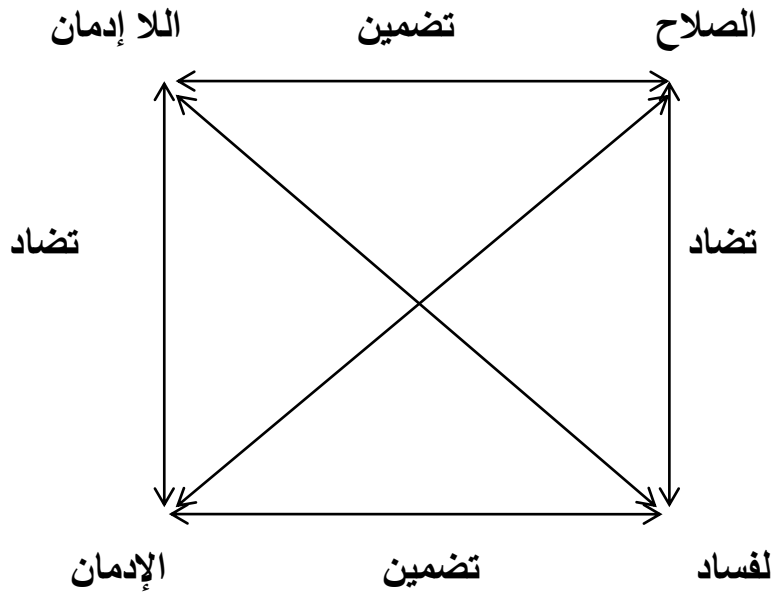

الزمان والمكان في قصة السكير:

1-الزمان: "بعد الحرب الأخيرة وهو الوقت الذي انتهت فيه الحرب الأخيرة"[1] حينما تعرف لمدير على ذلك الرجل وهو بطل القصة وهو سكير شارب الخمر.

عقب الدرس صباحا ومساءا[2]: الوقت الذي ينتهي فيه الدرس تعود فيه حورية من المدرسة برفقة والدها إلى المنزل.

لا يكاد يفارقه مساء كل يوم[3]: الوقت الذي ينتهي فيه السكير من عمله ليذهب بعد ذلك إلى الخمارة.

2-المكان: هناك عدة أماكن ذكرت في قصة السكير وهي كالتالي:

[1] أحمد رضا حوحو، نماذج بشرية، ص27

[2] المرجع نفسه، ص27-28

[3] المرجع نفسه، ص27

المدرسة: وهي المدرسة التي يترأسها المدير والتي تدرس فيها حورية ابنة السكير وكل هذا متمثل في قوله: "وقد كنت مدير المدرسة الأهلية"[1].

المنزل: هو المنزل الذي يعيش فيه الرجل السكر بطل القصة مع ابنته حورية حيث ذكره الراوية في قوله: "تنتظر قدومه ليعود بها إلى المنزل"[2].

الخمارة: هي المكان الذي يذهب إليه السكير كل يوم بعد انتهاء عمله ليشرب الخمر والتي ذكرها الراوي في قوله: "حتى تقود رجلاه إلى أقرب خمارة"[3].

إدارة المدرسة: المكان الذي شاهد فيه المدير السكير لأول مرة جالسا حيث تعرف عليه وكان المدير مندهشا من حالته السيئة بسبب شرب الخمر حيث كان السكير في قمة الحزن وعيناه تذرفان الدموع وقد جاء هذا في قوله: "وقد كان جالسا على مقربة من مديري إدارة المدرسة".[4]

رابعا: قصة التلميذ

قصة التلميذ لأحمد رضا حوحو هي قصة قصيرة من الأدب الجزائري، وتجسد العديد من المواضيع الهامة المتعلقة بالهوية والمواطنة أهمها في مايتعلق بالهوية فتجلت في ما يلي:

- **الانتماء الثقافي:** فالتلميذ يظهر انتماءه للثقافة الجزائرية وتقاليدهم .
- **الهوية الوطنية:** فالقصة تبرز الهوية الوطنية للشخصية الرئيسية، حيث يظهر التلميذ فخره بانتمائه للجزائر.

أما فيما يتعلق بالمواطنة فتجلت فيما يلي:

---

[1] المرجع نفسه، ص27

[2] المرجع نفسه، ص27

[3] المرجع نفسه، ص27

[4] ينظر المرجع نفسه، ص27

- الانتماء للوطن: فالتلميذ يظهر حبه وانتماءه للوطن، ويعبر عن رغتبه في المساهمة في بنائه .
- الوعي بالمسؤولية: فالقصة تبرز وعي التلميذ بمسؤوليته كمواطن، حيث يسعى لتحقيق ذاته والمساهمة في تقديم وطنه.
- بشكل عام قصة التلميذ تجسد قيم الهوية والمواطنة من خلال شخصية التلميذ، وتبرز أهمية الانتماء للوطن والثقافة في تشكيل الهوية الفردية والجماعية.

ابراز الهوية والمواطنة من خلال قصة: "التلميذ"

تحكي قصتنا هذه والتي بعنوان "التلميذ"، والتي اعطاها الكاتب حوحو اسم "دورت، كان دورت قائدا عظيما في جيش نابليون الأول، حيث تحكي لنا هذه القصة عن معاناة وحياة التلميذ قبل، فلقد كان ابن خباز فقير في مدينة "نانسي" بفرنسا، تخطئ سنواته المدرسية في ظروف قاسية، فقد كان عند عودته من المدرسة يقوم بأعماله اليومية، وأن يوزع الخبز على عملائه ويساعد والديه في بقية الأعمال، فلم يكن يجد إلا بعض الوقت المتأخر للدراسة ولكن هذه العوائق لم تقدر أن تقف أمامه في النجاح.

في يوم لفت نظره منشور كبير في الجدار فيه إعلان للمدرسة الحربية تعلن عن موعد المسابقة والمكان، الذي هو في مدينة "ميتز" يتحاور بطلنا مع نفسه ويخطط للالتحاق بهذه المدرسة، ولكن ظروفهم لم تساعده، فقد كانوا فقراء جدا ولكن مع ذلك حصل على الموافقة من والديه، وأعطوه مبلغ العشر فرنكات ، والتي كانت لا تكفيه حتى لأجرة الركوب.

يوم المسابقة وصل "لميتز" توجه حالا لقاعة الامتحان، وما إن دخل حتى صار الناس يسخرون منه، وقف مضطربا في وسط القاعة، حتى خاطبه أحد المختبرين بأنه يعرف المسابقة جيدا وهو كان يعرفها جيدا جدا، فجلس مكانه بانتظار دوره وهو يصغي لأسئلة المتسابقين، وبعدها جاء دوره، سألوه عن الحساب فوجدوه ممتاز جدا، فتنبهر المختبر

وامتداد اختباره ما يقرب الساعتين، وبعدها تقدم له لمختبر وهو يهنئه على نجاحه ففرح التلميذ دورت كثيرا، حيث تقدم له أيضا أولئك الطلبة الذين سخروا منه لتهنئته، حيث اصطحبوه وطافو به كل مدينة "ميتز".[1]

العنوان: يعد العنوان المفتاح الضروري لسبر اغوار النص والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة، فالنص هو العنوان، والعنوان هو النص، وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية، أو علاقات تعيينية أو إيحائية[2]. أي أنه توجد هناك علاقة بين العنوان ومضمونه.

والعنوان في قصة التلميذ: في قصتنا هذه والتي جاءت بعنوان "التلميذ" للكتاب أحمد رضا حوحو حيث لم يعطنا الكاتب حوحو لهذا التلميذ اسم، ولكن في بداية القصة وأول كلمة قام بإعطائنا إياها اشمه وهو "دورت"، حيث جاء العنوان كلمة مفردة معرفة بالألف واللام، لتحديد هذا التلميذ على غيره، وحتى يستثنيه على كل التلاميذ الذين مثله والتلميذ أيضا يرمز للنجابة والاجتهاد والعمل.

من المستوى المعجمي: جاء في معجم المعاني الجامع "معجم عربي عربي" أنه:

تلميذ: (اسم)، والجمع تلاميذ، وتلاميذا

التلميذ: خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة طالب العلم، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير في المرحلة المدرسية الأولى تلمذي في المدرسة الابتدائية، صبي يتعلم مهني أو حرفة.

التلميذ (مصطلحات): من لزم شخصا ليتعلم منه علما أو حرفة (فقهية).

---

[1] نماذج بشرية ، ص131-135.

[2] عباس أحمد أرحيلة، العنوان حقيقتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2015، ص7

من الناحية التركيبية:

من المستوى النحوي: يتكون عنواننا من كلمة واحدة معرفة بالألف واللام، حيث:

التلميذ: هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو"

من المستوى الدلالي: تدل كلمة التلميذ على شخص "إنسان" حيث أن هذا الإنسان "تلميذ" أي أنه طالب لشيء ما ويريد أن يتعلمه، إما علم أو حرفة أو أي شيء آخر حيث لم يعطنا الكاتب حوحو اسم لهذا التلميذ، فلم يعرفه، ولكن عرفه بالألف واللام.

الشخصيات: انطلق مفهوم الشخصية عند فلاديميرت بروت بوضع أساس دراستها من الوظائف التي تقوم بها باعتبار أن الوظيفة هي "ما يبرر وجود الشخصية، وهي كذلك عنصر ثابت ولا يمكن المساس به دون الاخلال بنظام الحكاية"[1]، حيث أنه حددها بإحدى وثلاثين وظيفة وقام بتوزيعها على الشخصيات الاساسية التي حصرها في سبع شخصيات أو دوائر[2].

ولقد تنوعت وتعددت الشخصيات في قصتنا هذه حيث نجد:

الشخصيات الرئيسية في قصة التلميذ لأحمد رضا حوحو:

عرفها جيرالد برنس "أن الشخصية الرئيسية المحورية تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها، إنها تمتلك أسماء بينما أي شخص آخر ليس كذلك إنها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف معينة ويمكن أن تختلف الشخصية الرئيسية وظيفيا". فالشخصية الرئيسية تكون موجودة من بداية القصة إلى النهاية والشخصية الرئيسية لقصتنا هي دورت، إن

[1] سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية (وراية الشارع والعاصفة لحنا مينا نموذجا)، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص21

[2] ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السري من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1993، ص25

المطلع في قصة التلميذ في كتاب نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو، حيث يظهر لنا جليا أن الشخصية دورت هي الشخصية التي سيطرت على اهتمام المؤلف حوحو، فهو الشخصية المحورية والمركزية والتي تدور حوله أحداث القصة وإليها تنتهي.

الشخصية الثانوية في قصة التلميذ لأحمد رضا حوحو:

يحضرها الكاتب لتلقي الضوء على تصرفات الشخصية الرئيسية لكي تبدو لنا تصرفاته معقولة وسلوكاته قابلة التصديق وهكذا يتوقف عدد الشخصيات الثانوية على أهمية الجوانب التي يريد الكاتب كشفها من شخصية البطل"[1]. فالشخصية الثانوية تأتي مساعدة للشخصية المركزية، والشخصية الثانوية في قصتنا هي:

أو والديه: شخصيتان مهتمان في تطوير الأحداث، حيث كانا لا يسمحان لدورت الدراسة إلا بعدما ينهي عمله، فهذه الظروف الصعبة التي خلقها الوالدان لطفلهما دورت، جعلته يثابر ويتحمل ويزداد إصرارا للنجاح والوصول غلى هدفه، ففقرهما جعلاهما يتعاملان هكذا مع ابنهما ولكن لم يمنعانه من السفر للمشاركة في المسابقة الحربية ودعمانه بعشرة فرنكات.

عملائهم: وهم الناس الذين كانوا يشترون من والدي دورت الخبز حيث كان يوصل لهم دورت الخبز كل يوم لكي يعطوه المال ويعيش به هو ووالديه.

التلميذ: وهم الذين سخروا من دورت حيث صاروا يضحكون عليه لأنه نحيف وبدوي وهو الذين استمع لأسئلتهم دورت لكي يحضر نفسه للأسئلة لأنهم كانوا قبله في الامتحان.

[1] محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص159

الأساتذة: شخصية ثانوية والتي لم يعطنا لكاتب حوحو اسمهم سوى وصفهم لمهنتهم وهي أساتذة وهم الذين كانوا يمتحنون الطلبة المقبلين على امتحان المدرسة العسكرية ومن بينهم امتحان التلميذ دورت.

السيد: لم يعطنا الكاتب اسمه ولكن دلت كلمة السيد على أنه الحليم والكريم على ربه وحسن الخلق والسيد على وزن إمعة وهو من المعز: المسن[1]. وهذا السيد تعاطف مع بطلنا وعامله بلطف ولم يسخر منه على لباسه حيث سأله بأنه إن ظل الطريق.

الأحداث: إن الحدث هي الموضوع الذي تدور حوله القصة حيث يعتبر العنصر الرئيسي فلقد عرفه الدكتور لطيف زيتون بأنه: "كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه متواجهة أو متحالفة، تنظوي على أجزاء تشكر بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات"[2].

وتنقسم إلى:

أ- **أحداث رئيسية:** وتتمحور في

1- عند ذهاب دورت إلى المسابقة رغم المعيقات والصعوبات

2- عن نجاح دورت في المسابقة الحربية رغم سخريتهم منه واستهزائهم به.

ب- **أحداث ثانوية:** تتمحور في:

1- عند ذهاب دورت لعملائه لبيع الخبز ومساعدته لوالديه في بقية الأعمال.

2- عند جلوس دورت في القاعة لينتظر دوره، وهو يستمع لأسئلة المتسابقين الذين قبله.

[1] كافي الكفاة، الصاحب اسماعيل بن عباد 362، 385هـ، المحيط في اللغة، تح الشيخ محمد حسين آل ياسين، ج8، عالم الكتب، د.ط، ص449.

[2] لطيف زيتون، معجم المصطلحات، الرواية، ص84

3- تقدم الطلبة الذين سخروا منه من قبل لتهنئته واصطحابه يطوف حول مدينة ميتز كلها وهم هاتفون باسمه.

الزمان: "وهو عنصر مهم من عناصر السرد القصصي حيث أن كل مادة حكائية ذات بداية ونهاية إنه يجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا"، فلقد تعددت الأزمنة في التلميذ فنجد:

كان في طفولته: هنا استعمل لنا الكاتب تقنية الفلاش باك حيث عاد بنا إلى زمن الماضي، واسترجع لنا حياة البطل من قبل حيث يعد الاسترجاع من أهم قضايا السرد عموما والزمن بالتحديد حيث أن السارد وهو يقدم القصة بينهما على استرجاع القصة كاملة أو معظمها فقط، وبعد ذلك يقوم بعملية اختيار الأحداث وترتيبها حيث أن الاسترجاع يكون في الذهن وما هو المعروف بالفلاش باك تبين أنه عندما توقف تقدم القصة لأجل تقديم شيء سابق زمني[1].

أيام شديدة: دل هنا الكاتب على الزمن فقال ايام ولكن لم يعطنا الأيام بالتحديد فقال "أيام" يمكن أن تكون بعض أسابيع أو بضع أشهر.

أعماله اليومية: أوحى لنا هنا الكاتب حوحو أنه أشار للزمن لكي يحدثنا عن مكانة هذا البطل في يومه فقال أعماله اليومية التي يقوم بها قبل الذهاب إلى المدرسة.

بقية يومه وشطر من ليله: رمز لنا الكاتب عن الزمن فقال يومه ثم قال وذكر ليلة دلالة على زمن المساء.

بضع سويعات متأخرة من الليل: ذكر لنا هذا الكاتب الزمن فقال سويعات وهذه السويعات تكون في وقت متأخر من الليل فحدد لنا هذه السويعات متى تكون تكون في

[1] وائل سيد عبد الرحيم سليمان، تلقي البنيوية في النقد العربي، نقد السرديات نموذجا، ص119

المساء في وقت وحتى أصبح قائدا هنا أوحى لنا حوحو على أنه انتقل إلى الزمن الحاضر فقال أصبح الآن أصبح قائدا.

التاريخ: رمز لنا هنا الكاتب على الزمن الماضي الذي خلد الأبطال بجهودهم الكبيرة فقال التاريخ دل على انه انتقل إلى الماضي.

ذات يوم، دلالة على الزمن ولكن لم يعطنا اليوم بالضبط ولم يحدده.

موعد المسابقة: ذكر لنا الكاتب الزمن فرمز له بشكل ما وقال يعني وقت في مدخولها اليومي هنا حدد الكاتب أنه المدخول يكون يومي وليس شهري أم سنوي ولم يحدد الفترة بالضبط فيقول مدخولهم فقط.

المسابقة هنا أشار لنا الكاتب أنه انتقل للحاضر وحدد لنا فقال أن المسابقة بالضبط ولم يقل قبل أيام من المسابقة مثلا.

وانتظر: دل على وقت الانتظار ولم يحدد بالضبط الوقت للانتظار فتركه فتوحا وقال انتظر فلم يقل له انتظارا انتظر بضع ثوان أم دقائق.

ما يقرب الساعتين: هنا ذكر الكاتب الوقت فقال ساعتين ولكن لم يحدد لنا الوقت وبقي وهو يحدد الأسئلة بالضبط.

أنك ستكون اشار لنا هنا الكاتب حوحو أنه انتقل للزمن المستقل فقال ستكون دل على المستقبل في تلك الساعة هنا ذكر لنا الكاتب الوقت فقال الساعة ولكن ايضا لم يحدد لنا الساعة بالضبط هل ساعة في المساء أم في الصباح ولكن أيضا حدد لنا أنه من دقيقتين.

كان ذلك اليوم: هنا ذكر الكاتب لنا الزمن حيث قال يوم فحدده انه يوم المسابقة ولكن لم يحدد لنا أي يوم في هذه المسابقة بالضبط.

ولا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان وزمان معين[1] حيث ينقسم المكان إلى مكان مفتوح ومكان مغلق فنجد:

المكان المفتوح: وهو المكان الذي يكون غير محدود فهو الذي يخرج عن نطاق غرفة، وهو مكان حي وواسع غالبا ما نجد الفرد يتعامل مع إيجابيا[2] ولاماكن المفتوحة في قصتنا التلميذ هي:

– مدينة نانسي: ذكر لنا الكاتب هنا المكان الذي عاش فيه البطل وترعرع فيه حيث أعطانا دولته والمدينة بالضبط مدينة نانسي بفرنسا ، فهي بعد عن الهوية وهي الانسلاخ ولكن التلميذ بقي محافظا على هويته وعاداته وتقاليده برغم اختلاف المكان .

– شوارع نانسي: هذا المكان ذكره الكاتب ولقد كان البطل مارا منه حيث لمح على جدار أحد المباني إعلان هذه المسابقة فهنا نجد أن المكان المفتوح فقد ساعد بطلنا.

مدينة ميتز: وهي المدينة التي جرت فيها المسابقة والتي ذهب لها بطلنا لأداء المسابقة، فهي بعد عن موطنه وهويته ولكن هويته بقيت في داخله متجذرة فنجح في المسابقة .

عبار الطريق: هنا ذكر لنا الكاتب مكانا مفتوحا وهو الطريق حيث أن هذا الطريق سلكه بطلنا للذهاب للمسابقة.

المكان المفتوح المغلق: وهو المكان الذي يمثل الانسداد والانغلاق كما يتصف بالتحديد وهذا لا ينفي انفتاحه على أمكنة أخرى[3]، فهو المكان الذي تكون لديه حدود والأماكن المغلقة في قصة التلميذ هي:

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص99

[2] كلثوم مدئن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة، ص141

[3] كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص141

المدرسة: وهو المكان الذي درس فيه البطل دورت حيث درس في ظروف قاسية جدا.

المدرسة العسكرية: وهو المكان الذي يعمل فيه بطلنا دورت حيث شارك في المسابقة التي عملتها هذه المدرسة ونجح فيها.

قاعة الاختبارات: وهي القاعة التي جرت فيها المسابقة الحربية.

أحد الأركان: وهو المكان الذي انزوى فيه بطلنا بعيدا عن الأنظار حيث جلس فيه وهو لا يسمع لأسئلة المتسابقين الذين قبله.

المخبز: وهو المكان الذي درس فيه بطلنا حيث درس على ضوء موقد مخبزهم.

المربع السيميائي:

وهو أحد عناصر التحليل السيميائي حيث يقوم الدارس بدراسة المربع السيميائي في المستوى المنطقي الدلالي الكشف على البنية العميقة حيث إن هذا المفهوم يقوم على البنية الدلالية الأولى والتي تتميز بمظهرين: مظهر عمودي يظهر لنا العلاقة التالية (التضاد–التناقض–التداخل) ومظهر مركبي، وهو الذي يجسد البعد الدينامي للمربع السيميائي بالاعتماد على التوازن بين العلاقات التي تعتبر السند المركز بالنسبة للمظهر المركبي الدينامي[1]. والمربع السيميائي لقصتنا هذه التلميذ هو: النيدو الأساتذة.

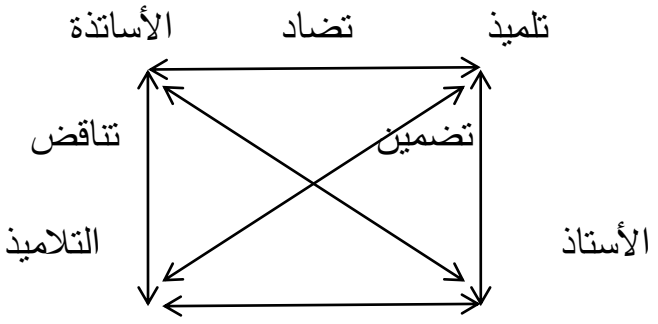

[1]ينظر: عبد المجيد تومي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، ص148، 149

الخاتمة

الخاتمة:

لقد كان منطلق هذه الدراسة هو تبان مظاهر الصوبة والمواطنة من خلال كتاب فنماذج بشرية لأحمد رضا حوحو ، لنبين في الخلاصة الختامية أهم التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة والتي هي :

الهوية هي مجموعة الصفات والخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتقاسمها الافراد ويمكن على أساسها التمييز بين مجموعة وأخرى.

أما المواطنة فهي تلك العلامات القانونية والاجتماعية التي تجمع بين الفرد والدولة وتحدد حقوقه وواجباته إتجاهها.

فالعلاقة بين الهوية والمواطنة هي أن الهوية ليست مجرد إنعكاس لماضينا ،) بل أيضا توجيه المستقبلنا، وتشكل الهوية الوطنية جزءا من الهوية الشخصية الفرد ، حيث ترتبط بمكان ولادته ، تاريخية ، وثقافته والمواطنة هي العلاقة بين الفرد والدولة ، وتضمنت حقوق وواجباته و أحمد رضا حوحو الشخصية جزائرية مهمة ، وهو من أصحاب الكلمة الشجاعة في الثورة الشعبية الجزائرية التي ساهمت في يقظة الجماهير، تمسكهم بالهوية الوطنية أثناء اثناء فرض المستعمر الفرنسي اللغة الفرنسية على الجزائريين

لقد كان الجهاد في الاستعمار متنوعا، من بين هذا الجهاد نجد الجهاد بالقلم ، فلقد أخذ هذا الجهاد، والتوعية السياسية والفكرية عن طريق الاحزاب السياسية والجمعيات الاصلاحية ، ودعوة الشباب الجزائرين إلى تصدى كل ما يلمس بالهوية قصة الشيخ رزوق بشكل عام هيا تجسيد الهوية والمواطنة من خلال شخصية الشيخ رزوق المنافق حيث يظهر للناس إنتمائه الديني للهوية الدينية والتزامه بقيم الإسلام أمام الناس ولكن في الباطن عكس ذلك قصة عائشة بشكل عام، تحسد قيم الهوية والمواطنة من خلال

شخصية عائشة ، و تبرز أهمية الانتماء للوطن والثقافة والمحافظة على العادات والتقالية وأهميتهم في تشكيل الهوية الفردية والاجماعية .

قصة السكير تبرز العديد من المواضيع الهامة المتعلقة بالهوية والمواطنة أهمها: الصراع الداخلي ، فالسكير يظهر صراعا داخليا بين هويته الحقيقية وهويته المتأثرة بالإدمان أما في ما يتعلق بالمواطنة فتجلت في الانحراف على القيم، فالسكير يظهر انحرافا عن القيم الاجتماعية والوطنية ، مما يؤثر على دوره كمواطن أما في قصة التلميذ فقد تحسدت العديد من المواضيع الهامة المتعلقة بالهوية والمواطنة أهمها: الانتماء الثقافي، فالتلميذ يظهر انتماءه والثقافة الجزائرية وتقاليدهم، وفخره بإنتماءه لهذه الثقافة الجزائرية ، أما المواطنة فتجسدت في هذه القصية في ما يلي :

الانتماء للوطن ، حيث أن التلميذ يظهر فيه وانتماءه الوطن ويعبر عن رغبته في المساهمة في بنائه والوعي بالمسؤلية ، فهو قد كان والي بمسؤليتاته كمواطن، حيث يسعى لتحقيق ذاته والمساهمة في تقديم وطنه .

تمثل جهاد أحمد رضا حوحو في إظهار النماذج السيئة والحسنة لكي يثمن النماذج الحسنة ونأخذ الحذر من النماذج السيئة، فجهادة قمة الجهاد، ألا وهو الجهاد بالقلم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المعاجم:**

1-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت).
2-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
3-محمد يعقوبي، معجم الفلسفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008.
4-إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة، تركيا.
5-قاموس الكل، قاموس عربي عربي، لسان العرب، ابن منظور.
6-ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، المجلد السابع، 2003، مادة شخص.
7-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د.ط)، 1998، مادة شخص.
8-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.
9-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية.
10- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، جزء 10 .
11- لسان العرب -ابن منظور ج 6 .
12- محمد ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1968
13- لطيف زيتون، معجم المصطلحات، الرواية.
14- معجم المعاني عربي عربي.
15- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط.
16- بسويه، الكتاب، ط3، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، 1983، ج4.
17- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 1425هـ/2004م.
18- الشيف علي بن محمد بن على الجرجاني، معجم التعريفات، تج: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة. دط، دس.

19- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد (ج2)، عويدات للنشر، بيروت، دط، 2010.

20- ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (ط4، بيروت: أرصادر للطباعة والنشر، 2004).

- **الكتب:**

21- أحمد منور، الادب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوه، قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 2007.

22- رضا شريف، الهوية العربية الإسلامية واشكالية العولمة في فكر الجابري، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الابيار، الجزائر، دط، 2011.

23- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار النهضة، مصر، ط1.

24- خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، بغداد، ط1، 2009.

25- علي محمد محمد الصلابي، المواطنة والوطن في الدولة الحديثة المسلمة، بدون دار نشر، 1435هـ-2014م.

26- أدونيس العكرة، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية، (ط1، بيروت، دار الطليعة).

27- على خليفة الكواري وآخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية،(ط2، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية،2004.

28- راجع: د يحي الجمل: مبدأ المواطنة والتعديلات الدستورية، مقال جريدة المصري اليوم، العدد 953، 22 يناير سنة 2007.

29- أستاذنا الدكتور إبراهيم محمد علي، دكتور جمال عثمان جبريل: القانون الدستوري – (تعديل مواد الدستور، تعديلات عام 2006)، الناشر دار النهضة العربية، بيروت بدون سنة نشر.

30- على محمد محمد الصلابي، المواطنة والوطن في الدولة الحديثة المسلمة.

31- رضوان إشكالية مفهوم هوية جزائرية عند جزائر مؤتمر وطن نوفمبر 2018 جامعة الوادي .

32- زواوي موفق: إشكالية الهوية الوطنية في تاريخ الجزائر بين خطاب فرعات عباس.
33- طارق نافع الحمداني، موسوعة اعلام العرب،ج1، ط1، بغداد، 2000.
34- أحمد دوغان، الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.
35- عبد الرحمان سي، في تقديمه للكتاب " مع حمار الحكيم"، المطبعة الجزائرية الاسلامية، ط1، قسنطينة، 1953.
36- عبد المجيد الشافعي، سبيل الخلود، الأديب الشهيد مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1946.
37- عامر جميل، شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في موقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.
38- بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008.
39- خالد حسين شئون العلامات (من التشفير إلى التأويل)، دار التكوين التأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 2028.
40- محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، تحقيق: د.حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث، مطبعة حكومية، الكويت.
41- ينظر: محمد بومعزة: الدليل الى تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم) .
42- شربيط أحمد شربيط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
43- بتصرف، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجارة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 2004.
44- كاستون باشلار، جماليات المكان، غالبا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1984.
45- مرشد أحمد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
46- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمان السردي، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، الدار البيضاء، (د.ت).

47- ينظر: عبد المجيد تومي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، (البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة).
48- أ د. رشيد بن مالك جامعة تلمسان، الجزائر.
49- أحمد رضا حوحو، نماذج بشرية، ط1، كتاب البعث، تونس، 1955.
50- عباس أحمد أرحيلة، العنوان حقيقتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2015.
51- سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية (وراية الشارع والعاصفة لحنا مينا نموذجا)، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2003.
52- ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السري من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1993.
53- محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.
54- كافي الكفاة، الصاحب اسماعيل بن عباد 362، 385هـ، المحيط في اللغة، تح الشيخ محمد حسين آل ياسين، ج8، عالم الكتب، د.ط.
55- وائل سيد عبد الرحيم سليمان، تلقي البنيوية في النقد العربي، نقد السرديات نموذجا.
56- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
57- كلثوم مدئن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة.
58- كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال.
59- ينظر: عبد المجيد تومي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، (البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة).

- **المذكرات:**

60- عطية بن حامد بن دياب المالكي. "دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى،1429-1430هـ.
61- علم الأصوات والفونولوجيا 2ماسنر علوم لسان إعداد: هناء سعداني، دلالات الأصوات.

62- رابح تركي 1984 تعليم قومي وشخصيه الجزائريه الجزائر شرعيه الوطنيه – 1880 1914رسالة دكتوراه غ م جامعة جيلاني ليابس سيدي بلعباس.

المجلات:

63- مجلة الشهاب القسنطينة، عدد فبراير 1938، مولود زاوي، أزمة اللغة والهوية في الجزائر وخطر اندلاع حرب العالمية الجزائرية ثانية. جريدة راي اليوم 8 نوفمبر 2017.

64- مسعود موسى الريضي، أثر الحوكمة في المواطنة، المجلة العربية للعلوم السياسية،19، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008) .

65- محمد الهادي المطري، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج28، ع1، سبتمبر 1999.

المراجع باللغة الأجنبية:

66- Dictionnerre de pedagagie (paris :Bardas. 200) .

67- Dictionnairre des motions, encyclopdia umiver salis, frame s.A ,2005 .

68- Victeur karwera, la transposition didactique du comcept de ocyoyennete à travers de pratiques d'enseignement de l'histoire au secondaire, thése doctorat, université du quépec A' chicoutimi en association avec université du quépec A' montréal, 2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	–
شكر وعرفان	–
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: تحديد المصطلحات	
تمهيد:	**03**
أولا: مفهوم الهوية	**03**
ثانيا: مفهوم المواطنة	**04**
ثالثا: الهوية خلال الاستعمار	**06**
رابعا: تعريف أحمد رضا حوحو: (مولده وأهم أعماله)	**10**
خلاصة:	**13**
الفصل الثاني : تحديد مظاهر الهوية والمواطنة من خلال بعض القصص نماذج بشرية	
تمهيد	**15**
أولا: قصة الشيخ رزوق	**15**
ثانيا: قصة عائشة	**28**
ثالثا: قصة السكير	**36**
رابعا: قصة التلميذ	**46**

الخاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرس الموضوعات	66
الملخص	

الملخص

الملخص بالعربية:

تحدث بحثنا هذا حول الهوية والمواطنة، وكيف جسدها أحمد رضا حوحو في كتابه نماذج بشرية، وقد اتخذنا قصة الشيخ رزوق وعائشة والسكير والتلميذ نموذجا لإبراز من خلالهم لمظاهر الهوية والمواطنة في هذا الكتاب، فأما قصة الشيخ رزوق فاراد أحمد رضا حوحو اظهاره كي يدافع على هويته وقضيته من خلال هذه القصة ، فهذا الفرد المنافق خلل في المواطنة والهوية الإسلامية، أما في قصة عائشة وضح لنا ذلك معانات المرأة الجزائرية ، ودخول الرجل الغريب في حياتها وأدى ذلك الى إنحرافها وخروجها من القيم الدينية والاجتماعية وغيرها ... والطمس الهوية المجتمع وتقاليده و معتقداته، ونجد في قصه السكير قصة اجتماعية هادفة تعبر على معاناة الشعب وقت الاستعمار وكيف غرس في شخصيته هذه الآفة الخطيرة وذلك من أجل طمس هويته ومواطنه و معتقداته ودينه والقضاء عليها، وفي الأخير تمثل قصة التلميذ تجسدا لقيم الهوية والمواطنة من خلال شخصية التلميذ، وتبرز أهمية الانتماء للوطن والثقافة في تشكيل الهوية الفردية والجماعية.

الكلمات المفتاحية: الهوية – أحمد رضا حوحو – المواطنة.

Summary :

Our research talked about identity and Citizenship, and how Ahmed Reda Houhou embodied it in his book human models, and we took the story of Sheikh rizouk, Aisha, the drunkard and the student as a model to highlight through them the manifestations of identity and citizenship in this book, as for the story of Sheikh rizouk Farad Ahmed Reda Houhou to show him to defend his identity and his cause through this story, this hypocritical individual deviation and departure from religious, social and other values ... We find in the story of the drunkard a purposeful social story that expresses the suffering of the people at the time of colonization and how he instilled this dangerous scourge in his personality in order to blur his identity, citizenship, beliefs and religion and eliminate them, and finally the story of the student represents the embodiment of the values of identity and citizenship through the personality of the student, and highlights the importance of belonging to the homeland and culture in the formation of individual and collective identity.

Keywords: identity-Ahmed Reza hawho-citizenship.